DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

مسائل الإيمان والإسلام للعلاّمة عبدالرحيم المولوي- رحمه الله (ت:1300هـ) في كتابه "الفضيلة" (دراسة عقدية مقارنة)

صلاح عزيز رسول
قسم أصول الدين – كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين – أربيل - العراق
البريد الالكتروني: salahazizrasool@gmail.com

أ.م.د. قاسم غفور حسن
قسم الشريعة - كلية العلوم الإسلامية - جامعة صلاح الدين – أربيل - العراق
البريد الالكتروني: qasim.hasan@su.edu.krd

الملخص

خلاصة البحث الذي بين أيدينا هي بحث وشرح عن آراء عالم فاضل كوردي وهو (عبدالرحيم بن سعيد بن شريف بن محمود المولوي) من سلالة السيد (پيرخضر الشاهوئي) الذي ينتهي نسبه إلى سيد الشهداء الإمام حسين بن علي -رضي الله عنهما-، عن مسائل الإيمان والإسلام، في كتابه ومنظومته (الفضيلة)، ومقارنة آرائه بآراء الفرق الإسلامية، وإختيار الراجح عن المرجوح. وقمت بالبحث في الفصل الثالث عن مسائل الإيمان والإسلام، تعريفهما وحقيقتهما، والتلفظ بالشهادة، والتقليد في الإيمان، والإستثناء فيه، وبيان زيادته ونقصانه، وطرق اكتسابه، وشعبه ومراتبه، والفرق بين الإيمان والإسلام عند الفرق الإسلامية والمولوي . وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث عن مسائل الإيمان والإسلام. أعتذر من كل قاريء لهذه الرسالة عن الأخطاء فنية أو مطبعية أو غير ذلك، لأن هذا من عمل الإنسان ، فما كان فيها من صواب فمن الله وكرمه، وما كان فيها من الأخطاء فهو مني ومن الشيطان، لذا نسئل من الله العفو، ومنكم الستر والنصيحة .

الكلمات المفتاحية: مسائل الإيمان والإسلام، العلاّمة عبدالرحيم المولوي، كتاب الفضيلة.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

Issues of Faith and Islam by the Scholar Abd al-Rahim al-Mawlawi - may God have mercy on him (T.: 1300 AH) in his Book “Al-Fadilah” (A comparative nodal study)

Salah Aziz Rasoul
Department of Fundamentals of Religion - College of Islamic Sciences - University of Salah al-Din - Erbil - Iraq
Email: salahazizrasool@gmail.com

Asst. Prof. Dr. Qasim Ghafoor Hassan
Department of Sharia - College of Islamic Sciences - University of Salah al-Din - Erbil - Iraq
Email: qasim.hasan@su.edu.krd

ABSTRACT

In the first part, I talked about Mawlawi's biography on the side of name, birth, family and nickname. I talked about the aspects of scientific life, how I started studying, and how I talked about scientific travel, receiving scientific degrees, behavior, sufism, basic paths, and other ways,And I talked about teachers, Faqiye, and Kochi, and at the end of his biography, he talked about science, his knowledge, and the scientists who talked about it, and I did a short of my poems.

And in the second part of the letter, I talked about the short story of scientific history, in terms of definition, discussion, purpose, name and government of learning, and i have defined books and concepts full of science in the science of the name of al-Fadhila.

In the third part, I have researched the subjects of religion and Islam, their definitions and facts, the words of the faith, the pyramidal traces of the belief, the low and high number of beliefs, the ways of obtaining beliefs, the parts of faith, the difference between faith and Islam, by Islamic groups and mawlawi. The final letter is the most important outcome, which researchers have understood in the study.

Keywords: issues of faith and Islam, the scholar Abd al-Rahim al-Mawlawi, the book Al-Fadilah.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلماءَ ورثة الأنبياء والمرسلين، ونوّر قلوبهم بأشعّة أسرار اليقين، لبيان مراد الله -جلّ جلاله- وأنبيائه أجمعين، والصلاة والسلام على رسوله محمد-صلى الله عليه وسلم- مدينة علوم الأولين والآخرين، وعلى آله بروج فلك الهداية وأساس أصول الدين، وأصحابه الناطقين ببيان معاني الأحاديث البديعة مع أنحاء البراهين، الذين هم أصدق الناس وأعدلهم وأوثقهم في أقوالهم وأفعالهم أجمعين، وأفهمهم لكتاب الله المبين، ومَن سلك مسلكهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

فالحمد لله والمنة، خدم المسلمون الإسلام خاصة العلماء العاملين العارفين من أنحاء العالَم، من بينهم الأمة الكوردية المسلمة التي اعتنقت الإسلام واستقبلوه برحابة الصدر وباختيار كامل. فإن الكلام على عقيدة قومنا الكوردي، له أهمية عظيمة، ومن ناحية أخرى خطيرة جداً،لأن العقيدة أول خطوة من خطوات المسلمين لدخولهم في الإسلام، لذا كان على الباحثين في بحوثهم حول هذا الموضوع أن يكونوا متفحصين مدققين حيث كتبوا وشرحوا؛ لكي لا يقعوا في الخطأ، وليميزوا بين المذاهب الصحيحة والبعيدة. لذا بذلت قصارى جهدي لأن أكتب على آراء العقدية للعالم الجليل الملا عبدالرحيم المولوي -رحمه الله- في مسائل الإيمان والإسلام للعلاّمة عبدالرحيم المولوي-رحمه الله- في كتابه (الفضيلة) – دراسة عقدية مقارنة -

إختيار الموضوع وأهميته:

يمكن تلخيص أهمية هذا الموضوع، وأسباب إختياره في الآتي:

أولاً: المشاركة في خدمة آثار علماء الكورد التي ورثوها لنا، وفاء لهم لما قدموه من جهود.

ثانياً: كون آراء العقدية للمولوي موافقاً مع الكتاب والسنة من بين المذاهب العقدية .

ثالثاً: المكانة العلمية والإيمانية للمولوي بين أهل العلم، ويظهر ذلك جلياً من خلال كتابه ونقل كثير من أهل العلم عنه قديماً وحديثاً.

رابعًا: الحاجة إلى ظهور عقيدته وآرائه لكي يقتدوا به المسلمون في هذا الجو الفاسد، خاصة من الناحية العقدية ، وبالأخص قومنا الكوردي حيث دخلت فيه أفكار عجيبة في هذا الزمان .

فلهذه الأسباب ولغيرها عزمت على الكتابة في هذا الموضوع المعنون:((مسائل الإيمان والإسلام للعلاّمة عبدالرحيم المولوي-رحمه الله- في الفضيلة)) –دراسة عقدية مقارنة- .

حدود البحث: حددت موضوع البحث من كتاب الفضيلة للمولوي موضوع مسائل الإيمان والإسلام للعلاّمة عبدالرحيم المولوي -رحمه الله- في كتابه الفضيلة .

الدراسات السابقة:

هذه الشخصية حسب علمي -والله أعلم- لم يسبق دراستها ولم يكتب فيها دراسة علمية عقدية:

إلاّ أنّ هناك عدة دراسات وأبحاث أخرى عن السيد المولوي أذكرها بالترتيب الزمني:

1- ما نشر من بعض أشعاره للأستاذ أمين فيضي بيگ ، في كتاب (ئه نجومه ني ئه دیبان) سنة 1921م .

2- ما نشره الشاعر العظيم بيرميرد، وهو أول منْ جمع أبيات شعر المولوي ونظّمه على شكل ديوان وقام بترجمتها من لهجة الهاورامي إلى لهجة (الكرمانجي السفلى) باسم (ديوان وروح المولوي) فى مجلدين سنة (1935-1940م) .

3- وممن كان له النصيب الأكبر في الحديث عن فضل المولوي -رحمه الله- وديوانه ومؤلفاته هو الشيخ العلامة الأستاذ المفضال عبدالكريم محمد المدرس الكوردي -رحمه الله-، وذلك من خلال ترجمته والشرح الوافي للمنظومات الثلاثة (العقيدة المرضية ، والفضيلة ، والفوائح) للسّيد عبدالرحيم المولوي -رحمه الله-.

4- ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ بابا علي إبن الشيخ عمر القرداغي قام بإعداد وتحليل مختارات ومنتخبات من منظومة العقيدة المرضيه للمولوي -رحمه الله- من الناحية الأدبية ، وهو بذلك يستحق كل الشكر والتقدير

5- الأستاذ السيد طاهر الهاشمي العارف بأدبيات المولوي ، قام بجمع ديوان المولوي وتحليله ؛ لكنه لم يطبع.

6- الدكتور صديق مفتي زاده، كان رئيس تحرير مجلة كردستان من سنة 1959-1963م، وقد نشر أشعار المولوي في هذه السنوات الأربع تحت عنوان (من كل بستان وردة) ثم كتب ديوانا بإسم(شيكردنەوەی دیوانی

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

ملا عبدول رحيم مولوي- تحليل ديوان ملا عبدالرحيم المولوي) وقد تضمن 250بيتا؛ لكنهم لم يطبع بعد.
7- الأستاذ محمد أمين حبيب سعيد (ئه رده لاني) ،الذي قام بجمع (ديوان المولوي السيد عبدالرحيم المعدوم) وتحليله ، مع ترجمته من لهجة الهورامي إلى لهجة (الكرمانجي السفلى-السوراني) .
8-الملا محمد علي القرداغي كان له دور كبير في إحياء تراث المولوي والإشراف على ما كتبه الملا عبد الكريم عن المولوي
9- كلّ الإهتمام كان منصبا على الجانب الأدب والشعر في إحياء المولوي إلاّ ما كان من الشيخ المدرس-رحمه الله تعالى-.
10 – السيد عبدالرحيم المولوي (1300هـ – 1882م) وجهوده الكلامية، رسالة تقدم بها الطالب (خالد حمه غريب محي الدين) إلى مجلس كلية الإمام الأعظم الجامعة وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص _ عقيدة_ بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور (إسماعيل إبراهيم صخي)، سنة: (1437هـ – 2016م).
ومنهجي في البحث هو: الإستقرائي التحليلي

خطة البحث:
مسائل الإيمان والإسلام للعلاّمة عبدالرحيم المولوي-رحمه الله- في كتابه الفضيلة – دراسة عقدية مقارنة -
ويتكون من ملخص الرسالة، والمقدمة، وقمت بالبحث في المبحث الأول عن مسائل الإيمان والإسلام، وتعريفهما وحقيقتهما، والتلفظ بالشهادة، والتقليد في الإيمان. وفي المبحث الثاني: ذكرت الإستثناء في الإيمان، ومراتب الايمان وطرق اكتسابه، عند الفرق الإسلامية والمولوي، وكذلك مسألة زيادة الإيمان ونقصانه.

المبحث الأول: الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما

المطلب الأول: تعريف الإيمان والإسلام وحقيقتهما عند الفرق الإسلامية والمولوي

أولاً: تعريف الإيمان لغة وإصطلاحاً
إن الكلام في تعريف الإيمان وحقيقته يعتبر من أهم المسائل التي تناولها العلماء بالبحث والعناية، والإيمان باعتبار مفهومه -وهو ما علم من الدين بالضرورة- من المباحث العقدية، أو علم التوحيد. فالإيمان في اللغة له معنيان:
أ-(التصديق) اتفق أهل العلم من اللغويين الى أن الايمان جاء في اللغة :بمعنى التصديق[1] قال تعالى:(وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) سورة يوسف، الآية: 17، أي بمصدق [2]ويأتي الايمان بمعنى:الخضوع والقبول للشريعة .[3]ب-(الأمن) أي: إعطاء الأمن والأمان، والطمأنينة الذي هو ضد الخوف .[4]قال ابن حجر العسقلاني: ((وفيه نظر، لتباين مدلولي الأمن والتصديق، إلاّ إن لوحظ فيه معنى مجازي، فيقال: أمنه إذا صدّقه، أمنه التكذيب))[5]. والراجح هو القول الأول وهو رأي جمهور أهل اللغة، ولكن يمكن التوفيق بين اللفظين بحيث إن التصديق يحصل منه وبسببه الأمن والطمأنينة، ثم اللفظ قد يكون له معان عدة.[6]

---

[1] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ج:3/ص:23،و مختار الصحاح للرازي، ص:11، ولكن تقي الدين ابن تيمية يقول:ان الإيمان ليس هو التصديق، بل هو: الإقرار، وأن دعوى الإجماع من أهل اللغة بأنه التصديق باطل، ويقول: من أين الإجماع ومن نقل الإجماع؟ ينظر:الإيمان لابن تيمية، ج:2/ص: 155.
[2] ينظر:مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني :91، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الآيات، ج:1/ص: 139

[3] ينظر: الإيمان عند أهل السنة والجماعة للدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، ج:1/ص: 5.
[4] ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج:1/ص: 1518، مادة (أمن).
[5] فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر، ج:1/ص: 46.
[6] - مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 37 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

الإيمان في إصطلاح العلماء بوجه عام كما عرّفه السفاريني هو: تصديق الرسول-ﷺ-، فيما جاء به عن ربه سبحانه وتعالى، من جميع ما علم مجيئه من الدين بالضرورة[7]، من عند الله-ﷻ- إجمالاً، والأقرار به باللسان.[8]

المطلب الثاني: تعريف الإيمان وحقيقته عند الفرق الإسلامية،

وأما آراء الفرق الإسلامية في حقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال: إختلفت الفرق الإسلامية في حقيقة الإيمان وفيما يقع عليه اسم الإيمان:

(أ) الإيمان: هو اسم لأفعال القلوب، والجوارح، والإقرار باللسان[9]ويمثل هذا القول المعتزلة [10] والخوارج[11]والمحدثون، والفقهاء، ولكن لكل فريق من هؤلاء له طريقته الخاصة في بيان ما يقصد منه، على النحو الآتي:1- إتفق الخوارج على أن الإيمان بالله تعالى يتناول المعرفة به، وبكل ما وضع عليه دليل عقلي، أو نقلي من الكتاب والسنة، كما يتناول طاعة الله-ﷻ-، في جميع ما أمر به، من الأفعال وترك المنهيات، صغيراً أم كبيراً، وقالوا: مجموع هذه الأشياء هو الإيمان، وترك شيء منها هو الكفر.[12]2- ذهب المعتزلة إلى أن الإيمان عبارة عن الإعتقاد والنطق والعمل، فاعتبروا العمل جزءا من الإيمان[(13)] ثم اختلفوا فيما بينهم في الأعمال التي ادخلوها في الإيمان على وجوه: الوجه الأول: إن الإيمان هو فعل الواجبات دون النوافل، وهو قول أبي علي الجبائي [14]، وابنه هاشم.[15]

الوجه الثاني: إتجه واصل بن العطاء، وأبوالهذيل [16]، والقاضي عبد الجبار [17]، إلى أن الإيمان هو فعل الطاعات، سواء كانت واجبة[18]، أم مندوبة[19]،من الأقوال، أو الأفعال، أو الإعتقادات.[20]

الوجه الثالث:-قال إبراهيم النظام [21]، إن الإيمان هو إجتناب كل ما جاء فيه من الوعيد.[22]

---

[7] أي: فيما اشتهر كونه من الدين، بحيث يعلمه من غير افتقار إلى نظر واستدلال، كوحدة الخالق ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك. ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني:38/5، والغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني، ج:1/ص: 69.

[8] ينظر:لوائح الأنوار البهية وسواطع اللأسرار الأثرية، لمحمحد بن أحمد السفاراني، ج:1/ص: 138.

[9] ينظر:المواقف لعضدالدين الايجي، ص:385.

[10] تنسب هذه الفرقة إلى واصل بن عطاء حيث زعم ان الفاسق لا هو مؤمن، ولا هو كافر،ولما سمع منه الحسن البصري ذلك طرده من مجلسه، وسمي اتباعه من يومئذ بالمعتزلة، لأنه اعتزل قول الأمة. وتوفي سنة (131هـ)ينظر:تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:97/6.

[11] هم الذين خرجوا على الإمام علي وصحبه، ومن خروجهم أخذوا اسم(الخوارج)،وسموا بالحرورية نسبة إلى (حوراء) التي خرجوا إليها.ينظر:سير اعلام النبلاء للذهبي، ج:10/ ص: 74.

[12] ينظر: الإبانة في أصول الديانة لإبي الحسن الأشعري، ص:10، وأصول الدين للبغدادي، ص: 249-255.

[13] ينظر: لوائح الانوار البهية لمحمد بن احمد السفاراني، ج:1/ص:346.

[14] هو: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، ولد في قرية جي وتوفي فيها وهي من ضواحي البصرة، وهو من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره وإليه تنسب الطائفة الجبائية وله تفسير للرد على الأشعري بأسم (الحافل المطول) وتوفي سنة(303هـ)ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ج:1/ص:480.

[15] ينظر: مقالات الإسلاميين لإبي الحسن الأشعري، ص:10.

[16] هو:رأس المعتزلة محمد بن الهذيل البصري العلاف، صاحب التصانيف، ومن آرائه أنه زعم أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء ، توفي سنة(227هـ). ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي،ج:542/10 – 543.

[17] هو: عبد الجبار بن أحمد بن خليل أبوالحسن الهمداني، المتكلم، شيخ المعتزلة صاحب التصانيف من كبار فقهاء الشافعية، توفي سنة(415هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج: 11/ص: 113-115.

[18] الواجب: هو خطاب الله المقتضي للفعل اقتضاءً جازماً، وهذا عند الجمهور، وأما عند الحنفية فيفترق بالظن والقطع، إن كان ما ذكر ثبت بقطعي ففرض، وإن ثبت بظني فهو واجب. ينظر: إرشاد الفحول، ج:2/ص:21.

[19] المندوب:هو ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه. ينظر:أصول السرخسي، ج:1/ص: 17، والأنجم الزاهرات على شرح ألفاظ الورقات، للشمس الدين المارديني الشافعي، ص: 9.

[20] ينظر:المواقف، لعضدالدين الإيجي، ص:385.

[21] هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني، النظام، البصري، من شيوخ العتزلة، وهو شيخ أبي عمرو الجاحظ، تكلم في

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

(ب) الإيمان: عبارة عن الإقرار فقط[23] ، وهذا هو رأي الكرّامّية[24]، وزعموا أنه قول الخلائق في الأزل، حين قال تعالى:(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) سورة الاعراف، الآية: 172، وهو باق في كل من قاله مع سكوته، وخرسه إلى يوم القيامة، لا يبطل إلاّ بالردة.[25]

ويبدو أن آرائهم مردودة، لورود آيات كثيرة في إبطال إتجاهاتهم، منها:

1-قوله تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) سورة البقرة، لآية: 8 .

هو الذي لا يطابق ظاهره باطنه سواء كان في باطنه ما يضاد ما في ظاهره، أو كان باطنه خالياً، عما يشعر به ظاهره، فهو منافق.[26]

2-قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) سورة المائدة، الآية: 41 .

وقال الضحاك: نزلت الآية في شأن المنافقين، كانت علانيتهم تصديقاً، وسرائرهم تكذيباً .[27]

وهاتان الآيتان تنقض على الكرامية حيمنا زعموا أن الإيمان قول باللسان دون التصديق، فأخبر الله تعالى عن جملة المنافقين أنهم ليسوا بمؤمنين لمّا لم يأتوا بالتصديق، وهذا يدل على ان الإيمان تصديق بالقلب، بخلاف ما قالته الكرّاميّة [28].(ج) ذهبت المرجئة [29]، إلى أن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط ، وأن الأعمال غير داخلة في الإيمان، وأنه لا يدخل النار إلاّ الكفّار فقط [30]. ويظهر بطلان قولهم بقوله تعالى:(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا) سورة النساء، الآية: 93،وقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) سورة النساء، الآية:10 .

(د) قال جهم بن صفوان :[31] الإيمان هو عمل القلب فقط [32]. (هـ)مذهب الجمهور من الأشاعرة والماتردية، رأوا أن الإيمان: هو التصديق القلبي للرسول-صلى الله عليه وسلم- فيما علم تفصيلاً، وإجمالاً فيما علم إجمالاً.[33]

القدر وانفرد بمسائل و منها قاله:إن الله لا يقدر على الظلم ولا على الشر، وأنه لا يقدر على أصلح مما خلق، وقد كفّره جماعة، وله نظم رائق، دقيق المعاني، ولذلك لقب بالنظام، وله كذلك : الجواهر والأعراض، وكتاب الوعيدوالنبوة، وتوفي سنةبضع وعشرين ومأتين،ينظر:تأريخ البغداد للخطيب البغدادي:97/6 ،وسير أعلام النبلاء،541/10-542.

[22] ينظر: مقالات الإسلاميين لإبي الحسن الأشعري، ج:1/ص: 305 ، والمواقف للعضدالدين الإيجي، ص:385.

[23] ينظر:معارج القبول، ج: 1/ص: 26.

[24] الكرامية: هم أتباع أبي عبدالله محمد بن الكرام السجستاني، وأنه ممن كان يثبت الصفات، إلا أنه ينتهي فيها إلى التشبيه والتجسيم، ينظر: الملل والنحل للشهرستاني، ج: 1/ص: 144.

[25] ينظر: أصول الدين للبغدادي، ص:250، والفصل في الملل والاهواء والنحل للشهرستاني، ج: 3/ص: 227.

[26]ينظر:مفاتيح الغيب للإمام فخرالدين الرازي، ج:1/ص:329.مباحث الكوراني العقدية،أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص:39

[27] ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي، ج:1/ص:474.

[28]ينظر: تأويلات أهل السنة لإبي منصور الماتريدي، ص:42.

[29] الإرجاء لغة على معنيين:أحدهما:التأخير، والثاني، إعطاء الرجاء. ينظر:لسان العرب، ج:1/ص: 163، فإطلاق اسم المرجئة بالمعنى الأول لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والقصد، وبالمعنى الثاني لأنهم يقولون لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة.ينظر:الملل والنحل للشهرستاني، ج:1/ص: 13.

[30] مقالات الاسلاميين لأبي الحسن الأشعري، ج:1/ص: 338، والمواقف للعضد الايجي، ج:8/ص:352.

[31] هو: الذي أظهر بدعة نفي الصفات والتعطيل، ونفى رؤية الله تعالى في الآخرة، و تتلمذ على جعد بن درهم، ويعتبر رأس الفرقة الجهمية، وكان له تأثير كبير في الفكر الإسلامي، فقتله سلم بن الاحوز المازني سنة:(128هـ).ينظر: تأريخ الطبري، ج: 6/ نفس المصدر السابق ص: 2.

[32] ينظر:لوائح الأنوار البهية، للسفاراني، ج:1/ص: 366 .

[33] ينظر:شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية، ج: 137.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

وجعل هؤلاء النطق و الإقرار باللسان شرطاً لإجراء الأحكام الدنيوية عليه، وإلاّ فهو خارج عن ماهية الإيمان وهو قول أبي المنصور الماتريدي[34]، وجميع الأشاعرة[35] . وقال الإمام أبوحنيفة[(36)] -رحمه الله-وجماعة من الأشاعرة: إن الإقرار بالشهادتين شطر الإيمان وجزؤه، فمن صدّق بقلبه ولم يقر بلسانه لا مرةً ولا أكثر مع القدرة على ذلك، لا يكون مؤمناً عندنا، ولا عند الله تعالى[37]. (و) وذهب الجرجاني في تجريد العقائد إلى أن ((الإيمان التصديق بالقلب واللسان))، واحتج على أنه لا يكفي التصديق بالقلب وحده بقوله تعالى:(وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) سورة النمل، الآية: 14 ، وقوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) سورة البقرة، الآية:89، فإنه تعالى أثبت لهم الإستقان النفسي والمعرفةَ والكفرَ، والكفرُ مقابل الإيمان، فلو كان الإيمان هو التصديق القلبي وحده لكان الاستقان النفسي والمعرفة القلبية إيماناً، وإذا كانت المعرفة إيماناً لم يثبت مع الكفر ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين؛ لكن المعرفة تجتمع مع الكفر، فلا تكون المعرفة هو الإيمان، فلو كان الإيمان هو التصديق اللساني وحده لثبت لهم الإيمان؛ لأنهم مصدِّقون باللسان[38] . (ز) وأما جمهور المتكلمين، والمحدثين، والفقهاء، فذهبوا إلى أن الإيمان هو: التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان[39]،وهو قول جمهور أهل السنة، وأهل الحديث، والإمام مالك[40]، والشافعي[41] ،وأحمد[42] ، فالأعمال عندهم ركن للإيمان الكامل، لا أصل الإيمان.[43]

وأما رأي المولوي في تعريف الإيمان وحقيقته : يقول: العلامة عبدالرحيم المولوي -رحمه الله-

(من غير إيمان وما الإيمان ؟ *** تصديقنا القلبي والاذعان

بكل ما يعلم أن جاء به *** ضرورة نبينا من ربه)[44]

إذا سألت عن الإيمان؟ جوابه عندي: أن الإيمان هو التصديق بالقلب والانقياد لكل ما جاء إلى النبي وما علم من الدين بالضرورة من الله تعالى. وظهر من تعريفه -رحمه الله- للإيمان أمران:

الأول: أنه يوافق تعريفه للإيمان تعريف جمهور الأشاعرة حيثما رأوا أن الإيمان هو التصديق القلبي من حيث

---

[34] هو: محمدبن محمد الماتريدي السمرقندي الحنفي، والمتوفى(332هـ)والماتردية نسبة الى قرية (ماتريدمن نواحي وأعمال خراسان)ومن آرائه الأسلام هو معرفة الله بالالهوية بلا كيف ومحله القلب، وأن للأشياء قبحاً ذاتياً وحسناً ذاتياً.ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الغزي،ج: 1/ص: 154، ومعجم المؤلفين، ج:6/ص:300

[35] ينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ص:204. مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 40

[36] هو: النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي وصاحب المذهب، وروى عن عطاء، والزهري وقتادة وغيرهم ولد سنة(80هـ)وتوفي في السجن ببغداد سنة(150هـ).ينظر:سيرأعلام النبلا الذهبي، ج:6/ص:390.

[37] ينظر: الفقه الأكبر بشرح القول الموفي،لملا علي القاري، ص: 78.

[38] - ينظر: تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، محمود بن عبدالرحمن بن أحمد الأصفهاني (ت: 749هـ)، ن: دار الرياحين – بيروت – لبنان، ط: 2، س: 1441هـ ، ج: 2/ ص: 514 .

[39] ينظر:شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ص:206، والدر النضيد من مجموعة الحفيد، ص:160،وتقريب المرام في شرح تهذيب الكلام:284/2.

[40] هو: مالك بن أنس الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، شيخ الإسلام، صاحب المذهب، ولد سنة(93هـ)بالمدينة المنورة، وتوفي فيها سنة(179هـ)من آثاره: كتاب الموطأ.ينظر: وفيات الاعيان لابن خلكان، ج: 3/ص: 284.

[41] هو:محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي المكي، أبو عبدالله، صاحب المذهب، ولد بغزة سنة (150هـ)، روى عن إبن عيينة ومالك وإبن علية وآخرين، وعنه الإمام أحمد وأبو ثور وأبو عبيدة القاسم وغيرهم، وتوفي سنة (204هـ)، ومن آثاره:مسند الشافعي، والأم، والرسالة...ينظر: طبقات الاسنوي، ج:1/ص: 11.

[42] هو:احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ولد في بغداد سنة(164هـ)، صاحب المذهب، وكان إمام المحدثين ويحفظ ألف ألف حديث، وهو تلميذ الشافعي، وصاحبه، أبتلي بالمشاكل وخاصة مشكلة خلق القرآن، وسجن، وتوفي في بغداد سنة(241هـ)، ومن آثاره:مسند الإمام احمد.ينظر:وفيات الأعيان:63/1.

[43] ينظر:العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية للإيمان الحرمين:90، وتقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للسندجي:293/2.

[44] - الوسيلة في شرح الفضيلة، عبدالكريم المدرس، تحقيق: عبدالوهاب ابو السعد، ط : 1 ، س: 2016م ، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ج: 1 ، ص: 45 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

التصديق فقط؛ لأن الإيمان عمل قلبي لا الظاهر، كما ورد في القرآن الكريم في (51) آية كلها تشير إلى أن الإيمان عمل قلبي[45] منها: 1-قوله تعالى: (كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) سورة المجادلة، الآية: 22 .
2- قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) سورة البقرة، الآية: 277 .
3- قوله تعالى: (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) سورة النحل، الآية: 106 .
4- قوله تعالى: (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) سورة الحجرات، الآية: 7 .
5- قوله تعالى: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) سورة الحجرات، الآية: 14 .
لو تأمل القارئ يرى أن الله تعالى كلما ذكر الإيمان ذكر القلب معه، وعطف العمل على الإيمان، ولو كان العمل داخلا في الإيمان لم يعطف عليه؛ لأن العطف للمغايرة .
الثاني: ذكر في تعريفه للإيمان بعد تصديقه القلبي هو الانقياد الظاهري بكل ما جاء من عند الله تعالى على رسوله الأوامر والنواهي وما علم من الدين بالضرورة، وبهذا أراد الشيخ المولوي -رحمه الله- أن يوافق بين رأي الأشاعرة وجمهور العلماء في مسألة التعريف للإيمان؛ لأنهم زادوا على التصديق العمل بالأركان .
بيان حقيقة الإيمان عندالمولوي -رحمه الله-، وهو يقول:
(وهو كيف عرض نفساني *** ليس بالإختبار للإنسان
فكونه معلق الخطاب *** بسبب التكليف بالأسباب)[46]
1-شرح معاني كلمات (الكيف [47] و العرض[48] و النفساني . ([49]
2- يقول الشيخ المولوي -رحمه الله- إن أصل الإيمان هو دخول العبد في الإسلام، ذلك لأن الإيمان هو كمال العبد هو السبب والطريق لكل خير في الدنيا والآخرة، والله تعالى قد جعل لكل من ذلك سببا وطريقا يوصل إليه ويستمد منه معرفته بالله تعالى؛ لأن الإيمان هو متعلق بخطاب الله تعالى إلى المكلف والعبد مكلف أيضا بالنظر والتدبر ليحصل له هذا الإيمان ومن تلك الأمور :
1-تدبر آيات القرآن الكريم: إن المتدبر لايزال يستفيد من القرآن الكريم ومعارفه ما يزاد به، إن التفكر في ملكوت السموات يقوي الإيمان، لما في هذه الموجودات من عظمة الخالق سبحانه وتعالى.
2- معرفة سيرة المصطفى وشمائله: لأن من عرفه حق المعرفة لم يرتب صدقه وصدق ما جاء به، كما قال تعالى (أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ) سورة المؤمنون، الآية: 69، وبهذا أن الرسول أكبر داع للإيمان في أوصافه الحميدة وشمائله الجميلة، وهو المقصود من قول المولوي -رحمه الله- (بسبب التكليف بالأسباب)، وبهذا أن الشيخ المولوي -رحمه الله- جمع بين الإيمان بمعنى اللغوي وهو (التصديق)، وبمعنى الشرعي وهو (الإذعان والانقياد) لأن محل الخلاف بين الفرق الإسلامية وعلماء الكلام والفقهاء والمحدثين، ورأى أنه لا فرق إلا في خصوص المتعلق في الإيمان الشرعي وهو المطلوب من العبد دون معنى اللغوي، والدليل على رأيه:
1-قوله تعالى:(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سورة محمد، الآية: 19، وقوله تعالى: (فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) سورة

---

[45] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، عبدالكريم المدرس، تحقيق: عبدالوهاب ابو السعد، ط : 1 ، س: 2016م ، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ج: 1 ، ص: 45 – 46 .
[46] - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 53 .
[47] - الكيف: فهو كل هيئة قارة في جسم لا يوجب اعتبار وجودها فيه نسبة للجسم إلى خارج، ولا نسبة واقعة في أجزائه ولا لجملته اعتبارا يكون به ذا جزء، مثل البياض والسواد. وهو إما أن يكون مختصا بالكم من جهة ما هو كم، كالتربيع بالسطح، والاستقامة بالخط، والفردية بالعدد، وإما أن لا يكون مختصا به. الملل والنحل، ج: 2/ ص: 15 .
[48] - سمى العرض عرضا لأنه لا يقوم بنفسه وليس من جنس ما يقوم بنفسه ، والاكوان هى الحركات وان الحركات على ضربين حركة اعتماد في المكان وحركة نقله عن المكان وزعم ان الحركات كلها جنس واحد وانه محال ان يفعل الذات فعلين مختلفين وكان النظام فيما حكى عنه يزعم ان الطول هو الطويل وان العرض هو العريض وكان يثبت الالوان والطعوم والارابيح والاصوات والآلام والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اجساما لطافا ويزعم ان حيز اللون هو حيز الطعم والرائحة وان الاجسام اللطاف قد تحل في حيز واحد وكان لا يثبت عرضا الا الحركة فقط . مقالات الإسلاميين، ج: 1/ ص: 347 .
[49] - الكشف النفساني، وهو مشترك بين المؤمن والكافر،(الكلام النفساني) أما القرآن المؤلف من السور والآيات فمخلوق عندهم خلق إما في اللوح المحفوظ أو في جبريل أو في النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، الحكم النفساني مستلزم للعلم. شرح العقيدة الطحاوية، ص: 47 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

البقرة، الآية: 26،
لأن هذه الآيات تشهد بسياقها على كون العلم والمعرفة هو الركن الأساسي للإيمان. [50]
2- أن زيادة المعرفة لهذا الإيمان هو اكتسابه بالاستدلال، حتى لا يكون هناك مجال للعناد والجحود ولكن بشرط الرضا والتسليم [51]. والذي يبدو بعد سرد آراء العلماء في هذه المسألة أن الإيمان المطلوب شرعاً لا يسمى إيماناً إلاّ بإجتماع التصديق الجازم الذي لا يعتريه شك، ولا ريب، والإقرار كذلك باللسان لإجراء الأحكام الشرعية، ثم العمل بالأركان لتحقيق الإيمان الكامل،غير متذبذب،في الدنيا والآخرة، لترتب الثواب، ونعيمه، ورضاء الله تعالى. وظهر أن رأي المولوي -رحمه الله- موافق لرأي الأشاعرة، والماتريدية، وجمهور العلماء، لإنهم يجوّزون إطلاق الإيمان على كل فعل مأمور، وترك كل منهي، سواء كان من أعمال القلوب، أو الجوارح، أو الألسنة، أو الأبدان، لكونها من فوائد الإيمان. ويؤيد هذا الرأي العز بن عبد السلام بقوله:((الإيمان تصديق القلب حقيقة، وعن العمل بمواجب التصديق مجازاً)) وهذا ما ذهب إليه عامة السلف، وهو من شعائر أهل السنة، وقال الإمام البخاري: "لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص.
القول الراجح: والذي يبدو للباحث أن العلامة عبدالرحيم المولوي -رحمه الله- جمع بين الرأيين من التصديق القلبي والانقياد الظاهري وبهذا يرى المولوي أن الخلاف بين الفريقين لفظي؛ لأنهم كليهم متفقون أن الإيمان في اللغة هو التصديق في القلب، وأما الانقياد الظاهري والخضوع هو خطاب الله تعالى للمكلفين ولا يأتي ذلك إلا بوجود إيمان بالجنان وهو تصديق قلبي خاضع للتسليم، والله تعالى أعلم .

المطلب الثالث: تعريف الإسلام لغة وإصطلاحاً وحقيقته

أولاً: تعريف الإسلام لغةً وشرعاً:
الإسلام في أصل اللغة الإنقياد والإستسلام، والإخلاص، والخضوع، والتسيلم بما يؤمر به الإنسان أو ينهي عنه[52] . ويأتي بمعنى الطاعة والإخلاص: أسلم الشَّخصُ: دخل في دين الإسلام وأصبح مسلماً وأطاع الله-ﷻ-، طلب منه صديقه أن يُسلِم فأسلم، وأسلم دخل في (السلم) بفتحتين ، وهو الإستسلام ، وأسلم من الإسلام (فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا) سورة آل عمران، الآية: 20 . أسلم لله: أخلص الدِّين لله وانقاد وخضع له (وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) سورة غافر، الآية: 66 ، [53] . وللإسلام في اللغة استعمالان:
الأول: يستعمل متعدياً فيكون معناه التسليم أي الإعطاء، أسلمَ يُسلم إسلامًا ، فهو مُسلِم ، والمفعول مُسلَم (للمتعدِّي)، تقول: أسلمت درهما في ثوب أي أعطيتُ، وتقول: أسلمت فلانا إذا خذلته، كأنك أعطيت الشخص لعدوه وتركته . [54]
والثاني: ويستعمل لازما فيكون معناه الإنقياد والدخول في السّلم، أي الاستسلام، كما أن الإصباح هو الدخول في الصباح، والإحرام هو الدخول في الحُرمة[55]. واللازم يرجع معناه إلى المتعدي، لأن من انقاد واستسلم للغير فقد سلّم نفسه وألقى إليه بمقاليده [56]. أما في الشرع: فقد اختلف العلماء في تعريفه، هل الإسلام هو: الإيمان بمعني التصديق، أوهو: الإنقياد في الظاهر؟ وعلى هذا فإنّ الإسلام عندهم يطلق اطلاقين:[57]

---

50 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 54 .
51 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 55
52 - ينظر: معجم مقايس اللغة لابن فارس صادق (سلم) : ج: 3/ ص: 90 .
53 - ينظر: لسان العرب،ج:7/ ص: 263، مادة سلم، و مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ص: 158، مادة سلم، و موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي ، ت: علي دحروج ، ن: مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط 1 ، 1996م ،ج: 1 /ص: 178.
54 - ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ص: 158، مادة سلم .
55 - ينظر: معجم مقايس اللغة لابن فارس صادق (سلم) : ج: 3/ ص: 90 ، و لسان العرب،ج:7/ ص: 263، مادة سلم.
56 - المصطلحات الأربعة، بلال أحمد البستاني الرفاعي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، س: 2011م، ص: 97.
57 - ينظر: الإيمان لأبي يعلي، ص: 153 ، والمواقف لعضد الدين الإيجي، ج: 8/ ص: 330 ، وشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، ج:1/ ص: 60 ، ومباحث الكَوراني العقدية في كتابه (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) كتابَي (

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

الأول: يطلق اطلاقاً عاماً على كل ما جاء به الرسول -ﷺ- فيشمل ذلك عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح، ويكون ذلك مرادف للإيمان .

الثاني: إطلاقه على عمل الجوارح دون أن يدخل فيه الإعتقاد، وانما يدخل فيه من عمل القلب النيات والحضور والخشوع، ونحو ذلك فقط، وهذا الإطلاق مأخوذ من حديث جبريل من رواية عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ -ﷺ- ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبـي -ﷺ-، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ. وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِي:يَا عُمَرُ،أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ:فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ، يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[58]

ثانياً: حقيقة الإسلام: الدعائم التي تحدثنا عنها آنفاً هي الأسس الحقيقية للإسلام فتكون حاجزاً بين الإيمان والكفر، وتكون موجبة لما يترتب عليه من الحقوق، ثم خص لفظ (الإسلام) بالدين الذي جاء به الرسول-ﷺ- من ربه -ﷻ- وبالإنقياد التام له بلا قيد، ولا شرط، وهذا هو جوهر الإسلام، كما قال تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) سورة المائدة، الأية: 3. والإسلام هو المأثور عن السَّلف، والإسلام هو دين الله -ﷻ- وهو واحد في الأرض والسماء كما قال تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) سورة آل عمران، الآية: 19، وَقَال تعالى: (وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) سورة المائدة، الأية: 3. وهو بين الْغُلُوِّ والتَّقْصِيرِ، وبين التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وبين الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ، وبين الْأَمْنِ وَالْإِيَاسِ) .[59]

وأما رأي المولوي -رحمه الله- في معنى الإسلام: يرى الشيخ عبدالرحيم المولوي -رحمه الله- ويقول:

(ومرجع الإسلام والإيمان *** كان إلى القبول والإذعان)[60]

يرى أن الإسلام يأتي بمعنى قبول الأحكام الشرعية ولا يأتي ذلك إلا بالانقياد الظاهري والتزام بالأمور الشرعية والخضوع لأمر الله تعالى والقيام بجميع العبادات المفروضة، سواء كان الأعمال ظاهريا مثل الصلاة والزكاة والحج والابتعاد عن المنهيات مثل القتل والزنا وشرب الخمر، أو كان باطنيا كالإيمان بالله تعالى ولوازمه، وكذا الابتعاد عن المنهيات الباطنية من الكفر والحقد والبغض وغيرها .[61]

المطلب الرابع: الفرق بين الإيمان والإسلام

اختلف أهل العلم حول معنيَي الإيمان والإسلام اختلافاً كثيراً، وتنوعت وجهات نظرهم هل هما لفظان يدلان على معنى واحد، أم لكل لفظ منهما حقيقة، ومعنى، يغاير حقيقة ومعنى اللفظ الآخر في الشرع؟ وعلى ذلك لابدّ من بيان مذاهب علماء المسلمين من الفقهاء والمتكلمين، في هذه المسألة، ثمّ الراجح منها بعد ذكر الأدلة لكل منها، وذلك على النحو الآتي:

بدء الوحي والإيمان) دراسة عقدية مقارنة، أطروحة الدكتوراه لأستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور قاسم غفور حسن، جامعة صلاح الدين – كلية العلوم الإسلامية – أربيل، س: 1432هـ - 2011م، ص: 65.

[58] -أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الايمان والاسلام، برقم:(8) .

[59] - ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: 792هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 10، 1417هـ - 1997م، ج: 2/ ص: 786 ، وخلق أفعال العباد، للبخاري، ص: 188.

[60] - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 65 .

[61] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 65 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

أولاً: ذهب جمهور الماتريدية، والمعتزلة، وطائفة من أهل الحديث والمحققون من الأشاعرة إلى أن الإيمان والإسلام إلى أن الإيمان والإسلام متحدان . [62]

قال أبو حنيفة(رحمه الله): ((فمن طريق اللغة فرق بين الإسلام،والإيمان، ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام، ولايوجد إسلام، بلا إيمان، وهما كالظهر مع البطن)) .[63]

قال التفتازاني(ت 793هـ -رحمه الله-: ((الإيمان والإسلام واحد، لأنّ الإسلام هو الخضوع والإنقياد، بمعنى قبول الأحكام والإذعان، وذلك هو حقيقة التصديق، وبالجملة لا يصح في الشرع أن يحكم على أحد بأنّه مؤمن وليس بمسلم، أو مسلم وليس بمؤمن، ولا نعني بوحدتهما سوى هذا)) [64]، وهو قول البيهقي، ونسبه إلى جمهور أهل السنة منهم، محمد بن نصرالمروزي[65]،وابن عبد البرّ [66]، وسفيان الثوري[67]، وغيرهم من الظاهرية، والزيدية[68] .واستدلوا لنصرة مذهبهم بما يلي:

1-قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) سورة آل عمران، الآية: 102، فأثبت الإسلام للمؤمنين.[69]

2-قوله تعالى:(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) سورة آل عمر الآية: 85، إن الإيمان لو كان غير الإسلام لم يقبل من مبتغيه، وقد أجمعت الامة على أن الإيمان مقبول ممن يبتغيه .[70]

3-قوله تعالى، في قصة سيدنا لوط(عليه السلام):(فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)سورة الذاريات، الآية:35-36 ،فسمّاهم مرة(مؤمنين)، ومرة(مسلمين)، وإنما أراد تمييزهم عن غيرهم، بأديانهم، فصح أن الإيمان والإسلام اسمان لدين واحد[71]، وكذلك قالوا: لو لم يكن الإسلام والإيمان واحداً لم يسق الله تبارك وتعالى أحد الإسمين مساق الآخر.[72]

ولكن في ذلك قولان:

القول الأول: قيل إنهم أرادوا بهذا الاتحاد ترادفهما؛ لأن الإيمان في اللغة التَّصديق في قَوله عَزَّ وجَلَّ : (وما أَنْتَ بمُؤْمِنٍ لنا) أي : بمُصَدِّقٍ . [73]

وفي الإصطلاح: هو التصديق بجميع ما جاء به النبـي -صلى الله عليه وسلم [74]-

---

[62] -ينظر: المصطلحات العقائدية في القرآن والسنة ، أ.د. توفيق يوسف الواعي ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، بدون سنة الطبع ، 410. وتوضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان ، مرعى بن يوسف الحنبلي (ت 1033هـ)مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ، 2005م ، تحقيق : مركز البحث العلمي /المملكة العربية السعودية ، 4، ينظر: نظم الفوائد وجمع الفرائد للشيخ زاده عبد الرحيم:57.

[63] الفقه الاكبر بشرح القول الموفي للملا علي القاري:78.

[64] شرح العقائد النسفية للتفتازاني:210.

[65] هو: ابو عبدالله محمد بن نصر المروزي، إمام في الفقه، والحديث، وكان اعلم الناس باختلاف الصحابة، ولد في بغدادسنة(202هـ)، وله كتاب(القسامة)في الفقه،وتوفي بنسيابور سنة(294هـ).ينظر:الاعلام للزركلي125/7.

[66] هو: أبو عمر يوسف بن محمد ين عبد البر، الاندلسي، القرطبي، المالكي، ولد سنة(368هـ).ينظر: سير اعلام النبلا:494/29.

[67] هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ولد بالكوفة سنة(97هـ)، وهو من كبار التابعين، وارتحل الى مكة والمدينة، ثم رجع الى البصر ومات فيها سنة(161هـ).ينظر: الاعلام للزركلي، ج: 3/ ص: 104.

[68] ينظر: بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد لنورالدين أبو محمد عبدالله السالمي:124، المتوفى سنة(1332هـ)، ط: 3، عمان، سنة:1989.

[69] ينظر:شرح المقاصد للتفتازاني، ج:5/ص: 209.

[70]ينظر:أصول الدين للغزنوي ، ص: 263، والمواقف للإيجي، ج:8/ص:326.

[71]ينظر:معالم السنن: لأبي داود الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، المتوفى سنة(388هـ)،تحقيق:عزت عبيد الدعاس، الطبعة الاولى، سنة 1969، ص: 315.

[72]ينظر:مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية لطه خالد محمد، ص: 129.

[73] - ينظر: المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد كافي الكفاة ، (ت 385ه) تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب – بيروت ، ط 1 ، 1414ه- 1994م ، ج: 2/ص: 476.

[74] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج:1/ ص: 63 . والإنصاف فيما يجب

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

والإسلام هو: الخضوع والإنقياد لما أخبر به النبـي-ﷺ[75]-، ويأتي بمعنى الطاعة والخلوص[76] وهو معنى التصديق به فيترادفان حكماً، فكل ما ترتب على أحدهما ترتب على الأخر .

القول الثاني: أنهم ما أرادوا به الترادف بل متساويان في التحقق، فكلما تحقق الإيمان الشرعي تحقق الإسلام وبالعكس. [77]

ثانياً: ذهب جمهور الأشاعرة والإمام أحمد(رحمهم اللهـ)وأصحابه، والخطابي((78))،وابن الصلاح((79))، وجمهور أهل الحديث وغيرهم كالباقلاني((80))،وأبي يعلى((81))وعضدالدين الإيجي((82))، والسيد شريف((83))، وبعض المعتزلة، حيث ذهبوا إلى أن الإسلام والإيمان متغايران.((84))

أدلة أصحاب هذا المذهب:

1- قوله تعالى:(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) سورة الحجرات الآية(14)، وقالوا هذه الآية صريحة في تحقيق الإسلام بدون الإيمان، لأنها نفت عن الأعراب الإيمان، وأثبت لهم الإسلام، وهو الإنقياد والإستسلام((85)) . قال التفتازاني-رحمه الله-: ((بأنا لا نسلم أن الله تعالى أثبت لهؤلاء الاعراب الإيمان، الذي نقول إنه متحد مع الإيمان، لأن الإسلام الذي ندعي أنه متحد مع الإيمان هو الإسلام المعتبر شرعاً، في الدنيا والآخرة، وهو الإسلام ظاهراًوباطناً، وأما الإسلام الظاهر فلا نقول باتحاده مع الإيمان، وأما الذي أثبته الله تعالى للأعراب هو الإسلام الظاهري فقط، ويتنافى مع كل من الإيمان والإسلام المعتبر شرعاً)).((86)

اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت 403 هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، 85 . والمسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية، بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت ، ط1، 2003م ، 225. وينظر: شرح الدواني على العقائد العضدية، ص: 101

[75]-ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج:1/ص: 63،وشرح الدواني على العقائد العضدية،103

[76] - ينظر: لسان العرب ، 7 ، 263، مادة سلم . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي ، تحقيق :علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط 1 ، 1996م ،ج: 1/ص: 178.

[77] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج: 1/ ص: 65 .

[78] هو:أبو سليمان حمد بن مجمد البستي(بست من أعمال بلاد كابول)، وهو من نسل زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب، فقيه، محدث من مصنفاته: معلم السنن في شرح سنن أبي داود، وشرح البخاري، وغريب الحديث، توفي في بست سنة(388هـ).ينظر:طبقات الإسنوي، ج:1/ص: 467.

[79] هو:أبوعمروعثمان بن عبدالرحمن الكردي الشافعي، المحدث، المفسر، الفقيه من مصنفاته الفتاوي، علوم الحديث، أدب المفتي و غيرها وتوفي سنة (643هـ). ينظر:شذرات الذهب، ج:5/ص:221.

[80] هو:محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر ، القاضي الباقلاني من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد سنة(338هـ)في البصرة وسكن في بغدادوتوفي فيها سنة(403هـ). ينظر:الأعلام للزركلي، ج:6/ص: 176.

[81] هو:أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، حافظ من علماء الحديث نعته الذهبي بمحدث الموصل، ولد سنة(210هـ)، وله مصنفات منها: المسند، والمعجم، وتوفي بموصل سنة(307هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ج:14/ص: 174.

[82] هو:القاضي عضد الدين بن عبدالرحمن أحمد بن عبدالغفار، كان إماماً في العلوم المتعددة، ذا تصانيف مشهورة منها:شرح المختصر لابن الحاجب، والمواقف، والجواهر ،توفي سنة(753هـ)ينظر: طبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي،ج: 2/ص:109.

[83] هو:أبو محمد عبدالله بن يوسف الحافظ الجرجاني، وله مصنفات منها: فضائل الشافعي، وطبقات الشافعية، توفي سنة(489هـ)ينظر: طبقات الشافعية لجمال الدين الإسنوي، ج:1/ص:175.

[84] ينظر:معالم السنن للخطابي، ج:1/ص:315:وشرح مسلم للنووي، ج:1/ص: 148،وجامع العلوم والحكم، ج:1/ص:107، والموقف وشرحه للسيد الشريف،ج: 8/ص: 327، وشرح المقاصد للتفتازاني،ج: 5/ص: 209.

[85] ينظر:الإنصاف للباقلاني، ص: 59، ومعالم السنن للخطابي:4 /315،و تبصرة لابن الجوزي، ج:2 /ص:817.

[86] شرح المقاصد للتفتازاني:210/5، والنظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد،لمحمد محي الدين، ص:60.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

2- قوله تعالى:(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) سورة الاحزاب، الآية: 35، فعطف الإيمان على الإسلام، يدل على مغايرتهما لأنه لا يجوز عطف الشيء على نفسه، في الكلام كما هو معلوم((87))، فكيف في كلام الباري عزّوجلّ؟و مثله قوله تعالى:(وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) سورة الاحزاب، الآية: 22، ويجاب عن هذا:((إن تغاير المفهوم في الجملة كاف في العطف، مع أنه قد يكون على طريق التفسير كما في قوله تعالى:(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) سورة البقرة، الآية: 157، وهو تغاير بحسب المفهوم لا بحسب الأصل)).((88))

3- قول الرسول-ﷺ-من رواية عمر بن الخطاب(رضي الله عنه): «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِيمَانِ؟ قَالَ:« أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ »، قَالَ صَدَقْتَ،((89)) قالوا إن النبي-ﷺ-فرّق بين الإيمان، والإسلام في هذا الحديث كما هو ظاهر، وقال: ابن الصلاح ((الإيمان الإسلام يجتمعان، ويفترقان، وأن كل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً))((90))

ويجاب عن هذا الدليل:بأن الإختلاف في الحديث هو اختلاف البيان، بأن السؤال عن شرائع الإسلام، والتي هي ذاتها شرائع الإيمان، ويدل على ذلك أمران:

أ-أن النبي-ﷺ-فسّر الإيمان لقوم وفدوا عليه من بني عبد القيس بما فسّر الإسلام لجبريل(عليه السلام)وذلك قوله « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ؟ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ».((91))

ب-أن النبي-ﷺ- قال لسيدنا عمر(رضي الله عنه)بعد بيانه(هذا جبريل جاء يعلمكم امور دينكم) فجعل الإيمان، والإسلام واحداً.((92))

ثالثاً:ذهب ابن رجب الحنبلي((93))، إلى أن الإيمان، والإسلام إن قرنا كان بينهما فرق، وإن انفرد أحدهما بالذكر، شمل معنى الآخر وحكمه، فلا فرق بينهما، كلفظيي الفقير والمسكين،في قوله تعالى:(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) سورة المائدة، الآية: 89، وهو شامل للمقلّ والمعدوم معاً.((94))

رأي المولوي -رحمه الله- في بيان الفرق بين الإيمان والإسلام :

يقول المولوي بطريق اللف والنشر المشوش:

---

87 ينظر: حاشية الصبان على الأشموني لمحمد علي صبان، ج:1/ص:1300، والمصطلحات الأربعة، بلال أحمد، ص: 99 .

88 ينظر: وشرح المقاصد للتفتازاني،ج: 5/ص:210، النظام الفريد للقاني بتحقيق جوهرة التوحيد لمحمد محي الدين، ص: 060

89 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: (8).

90 شرح صحيح مسلم للنووي،ج: 1/ص: 148 .

91 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان باب الخمس من الايمان، برقم: (53)

92ينظر:شرح مسلم للنووي، ج: 1/ص: 278.

93 هو:زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن حسين البغدادي، ولد في بغداد سنة(706هـ)وله مصنفات منها:شرح الترمذي وشرح علل الترمذي وتوفي سنة(795هـ). ينظر:ذيل تذكرة الحفاظ،1ج: /ص: 367.

94جامع العلوم والحكم،لابن رجب بن احمد،ج: 1/ص: 107-108.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

(ومَرجعُ الاسلام والإيمـــان *** كـــان إلى الـقـبـــول والإذعـــــــان)
(فكل مؤمن يكون مـسلـــما *** كالعكس من اجماعهم قـــد علما)
(واتّـحـدا حـكـمـا تـغـايـــرا *** معنى لـــذا تـعاطف قـــــد ظـــهـــرا)
(بالظاهر الاسلامُ عنه افترق *** (ما زادهم)، (لم تـؤمـنوا) بذا نطـق). [95]

رجوع الإيمان إلى الإسلام وقبول الأحكام بمعنى أنه كلما تحقق أحدهما تحقق الآخر، وكذلك المؤمن والمسلم المشتق منهما، (فكل مؤمن يكون مسلما كالعكس) الكلي، وذلك من إجماعهم قد علما. واتحدا) أي الإسلام والإيمان وكذلك المسلم والمؤمن (حكما) فكل ما ترتّب على أحدهما ترتب على الآخر (و) الحال أنهما (قد تغايرا معنى) ومفهوما، فلم يكونا مترادفين و(لذا) أي ولذلك التغاير المفهومي بينهما (تعاطف) بينهما (قد ظهرا) في النصوص الدينية . [96]

ثم إن الإسلام كما يطلق على الإسلام الشرعي الملازم للإيمان كذلك يطلق على الاستسلام ظاهراً، سواء قارن الإسلام الشرعي أو لا و (بـــ) أي بسبب إرادة الإسلام (الظاهر) أي الاستسلام والانقياد من لفظ الإسلام والتسليم في بعض الاستعمالات (الإسلام عنه) أي عن الإيمان (افترق)، وعطف التسليم على الإيمان، في قوله تعالى (وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) سورة الأحزاب، الآية: 22، نطق بذلك الإطلاق والافتراق، فكذلك العطف كما يجوز باعتبار التغاير المفهومي بين الإيمان والإسلام والتسليم يجوز باعتبار إرادة الإسلام الظاهري وهو الانقياد البادي المحسوس، وكذا نفي الإيمان عن الأعراب وإثبات الإسلام لهم في قوله تعالى (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) سورة الحجرات، الآية: 14، بذلك الإطلاق والافتراق (نطق) فاندفع الإشكال الوارد في ذلك المجال، ولكن الإسلام الظاهري في الأوّل قارن الإسلام والانقياد الباطني لوروده في المؤمنين، وفي الثاني فارقه لأن أولئك الأعراب لم يكونوا إذ ذاك مؤمنين، ولكن أسلموا وانقادوا لكونهم مقهورين إزاء السيطرة والقوة النبوية . [97]

وفي الجواب عما يقال: أنه مادام الإيمان والإسلام متحدين حكماً، فكيف يجوز بيانهما من حضرة النبي -ﷺ- بوجهين متغايرين، فقال المولوي:

(عـمـا بـه الإيـمـان والإسلام *** تـعـلـقـا مـن ســؤله يـــــرام)
(لأجل ذلك الجواب قد بـــدا *** بذا الذي في ذا الحديث وردا)[98]

والمعنى: ويقصد من سؤال السائل الكشف عما تعلق به الإيمان والإسلام لا عنهما، ومتعلق الإيمان أساساً هو الأمور الستة، ومتعلق الإسلام هو الأمور الخمسة. ظهر الجواب من صاحب فصل الخطاب في حديثه المشهور في جواب حضرته لسيدنا جبريل عليه السلام، حيث قال-ﷺ-: في جواب سؤاله عن الإيمان[99] (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ...)[100]، وعن الإسلام (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) [101] . والحقّ ما أفاده بعض المحققين[102] من أن النبي -ﷺ-كان عين المعارف، والطبيب الحاذق العارف وأبلغ البلغاء وأعلمهم بمقامات الأداء، فكان تارةً يجيب عنه بما مرّ، وتارةً يعكس، والدليل على ذلك ما أخرجه الشيخان أنه قال-ﷺ-: لقوم وفدوا عليه: أتدرون ما الإيمان ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأ ن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاءالزكاة، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس)[103]، فإذا الجواب

---

95 - الفضيلة، للمولوي، ص: 13 .
96 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج: 1/ ص: 66 .
97 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج: 1/ ص: 66 .
98 - الفضيلة، للمولوي، ص: 13 .
99 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج: 1/ ص: 65.
100 - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان والإسلام، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: 4075.
101 - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان والإسلام، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، برقم: 4075. وينظر:الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي،ج:1/ص:65
102 - منهم الأشاعرة .
103 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، برقم: (51) . ومسلم في صحيحه،

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

الشافي هنا هو أن الإيمان والإسلام، وإن تغايرا مفهوما، لكنهما متحدان تحققاً وتعلقاً، فكل ما تعلق به الإيمان تعلق به الإسلام، وكل ما تعلق به الإسلام تعلق به الإيمان[104]، وبينهما العموم والخصوص الوجهي[105] من حيث المصدق، إذ يصدقان في مثل سيّدنا أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)وينفرد الإسلام عن الإيمان في مثل أبي بن سلول [106]، ثم إنّ الإسلام كما يطلق على الإسلام الشرعي الملازم للإيمان كما في عطف التسليم على الإيمان في قوله تعالى:(وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيماً) سورة الأحزاب، الآية: 22، نطق بذلك الإطلاق ، كذلك يطلق على الإستسلام ظاهراً بسبب إرادة الإسلام الظاهر، أي: الإستسلام والإنقياد من لفظ الإسلام والتسليم في بعض الإستعمالات، افترق الإسلام عن الإيمان، أسلم أمره الى الله-ﷻ- أي: سلم، وأسلم دخل في (السلم) بفتحتين، وهو الإستسلام، وأسلم من الإسلام[107]، وكما في نفي الإيمان عن الاعراب واثبات الإسلام لهم في قوله تعالى:(قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) سورة الحجرات : الآية 14، بذلك الإطلاق والإفتراق نطق فاندفع الإشكال الوارد في ذلك المجال [108]. الإسلام هو الإيمان فلأن الإيمان لو كان غير الإسلام لما قبل من مبتغيه لقوله تعالى(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) سورة آل عمران، الآية: 85 ، ولإستثناء المسلمين من المؤمنين في قوله (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) سورة الذاريات، الآية: 35 ، [109].

وبهذا يتبين أن المولوي مع جمهور الأشاعرة ومن معهم حيث ذهبوا إلى أن الإسلام والإيمان متغايران معنى، ولكن ذهب إلى أنهما متحدان حكماً وتحقّقاً وتعلّقاً، كما يقال في منظومته ((واتّحدا حكما تغايرا معنى)) وبهذا نستطيع أن نقول هو موافق لجمهور الماتريدية، ومحققي الأشاعرة من القول باتحاد الإيمان والإسلام شرعاً، وإن اختلفا لغة .ويبدو للباحث بعد سرد الآراء ومذاهب العلماء في هذه المسألة أن الراجح هو ما ذهب إليه محققوا الأشاعرة، وجمهور الماتريدية، وجمهور أهل السنة، وذلك لما يلي:

1-إن النصوص الشرعية، سواءً كانت من القرآن الكريم، أو السنة الشريفة، تؤيد هذا المذهب، ولو لم يتحد مفومهما لم يصح الإستثناء في قوله تعالى:(فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (35) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) سورة الذاريات، الآية: 35-36، فمراد الآية شخص واحد، وهو سيدنا لوط (عليه السلام).

2- قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) سورة آل عمران، الآية: 102 فأثبت الإسلام للمؤمنين .((110))

4- إنّ الرسول-ﷺ- جمع الإيمان، والإسلام بلفظ واحد وهو(الدين)،كما قال لسيدنا عمر(رضي الله عنه)، (إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم) . [111]

كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى وبرسوله، برقم: (24) .

[104] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج: 1/ ص: 65.

[105] - العموم والخصوص الوجهي: هو النسبة بين معنى كلي ومعنى كلي آخر من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر. ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة ، عبدالرحمن حبنكة ، دار القلم ـ دمشق ، ط4، 1414هـ ـ 1993م ، 49-50.

[106] - ينظر:شرح العقائد النسفية 170، والمسائل العقدية في النداءات الإلهية في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة، عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي ، كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، سنة 1435هـ - 2014 ، والمصطلحات الأربعة، بلال أحمد البستاني، ص: 98 .

[107] - ينظر: مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، توفى (721هـ)دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ 1432 هـ ـ 2011م ، طبعة جديدة ، تحقيق : أحمد ابراهيم زهوة ، 158، مادة سلم .

[108] - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبدالكريم المدرس الكوردي، ج:1/ ص:64- 63، وشرح الدواني على العقائد العضدية، ص: 104

[109] - : كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ت: د.عبد الرحمن عميرة ن : دار الجيل – بيروت، ط: 1 ، س: 1997 م ، ج: 3/ ص: 530 .

[110] ينظر:شرح المقاصد للتفتازاني:ج: 5/ص:209.

[111] - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الايمان والاسلام والاحسان، برقم: (8)

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

المبحث الثاني: مسائل الكسب الإيمان ومراتبه، والتلفظ به، والإستثناء عند المولوي

المطلب الأول: الشهادة والتلفظ بها عند الفرق الإسلامية والمولوي:

الأول: الشهادة:

الإسلام هو الشهادة بوحدانية الله تعالى، ورسالة محمد رسول الله-صلى الله عليه وسلم.[112] -

وهذه الشهادة مبنية على كلمتين، وكلتاهما شرط لدخول الإسلام، وهي مفتاح الإسلام وأساسه الذي يبني عليه، ونقل أبوبكر البيهقي عن أبي عبد الله الحليمي [113]، إن هذه الشهادة فرض تجمع الإعتقاد بالقلب، والإعتراف باللسان، وهذه الإقرار مجموع عدة أشياء[114]، وهي:

أولاً: إثبات وجود الله تعالى، ووحدانيته، وأنه لا شبيه له، ولا مثيل، وأن كل الموجودات من قبل ابداعه، واختراعه، وأنه مدبر ما أبدع، ومصرفه على ما يشاء، وإذا ثبت له أنه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى، الأية: 11. والذي يبدو لي من كلام أبي عبد الله الحليمي لابدّ لمن يتلفظ بالشهادة أن يكون على علم بهذه الأشياء التي ذكره، لقوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) سورة محمد، الآية: 19 .

ثانيا: ومن شعبه الإقرار بالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بأنهم كانوا مرسلين إلى الناس وكانوا صادقين محقين، وكذلك الإيمان بنبينا (محمد) بأنه نبيه، ورسوله، إلى الذين بعث فيهم ، وإلى الذين من بعدهم، من الجن والإنس إلى قيام الساعة، كما قال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) سورة البقرة، الآية: 285 .

والثاني: التلفظ بالشهادة:

أن النبـي-صلى الله عليه وسلم-يكتفي من أهل زمانه بهاتين الشهادتين، وأن من أتي بهما، وعمل بمدلولهما، والتزم بها مستلزمه كل منهما من الطاعة لله ورسوله، وذلك أن من شرط نجاة من تلفظ بهذه الشاهدة أن يكون عالماً بمعناهما، عاملاً بمقتضاهما ظاهراً وباطناً[115] لقوله تعالى:(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) سورة محمد، الآية: 19، يقول ابن جرير الطبري (ت : ٣١٠ هـ رحمه الله) أن معناها: (فاعلم يا محمد أنه لا معبود تنبغي أو تصلح له الألوهية، ويجوز لك وللخلق عبادته، إلا الذي هو خالق، ومالك كل شيء[116]، وقال عز وجل (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) سورة الزخرف، الآية: 86 ، والشهادة الحق هو قول (لا إله إلا الله) بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم [117]. وقال الإمام أبوحنيفة((118)) -رحمه الله-[119](ت:150هـ رحمه الله)وبعض متكلمي مذهبه[120] وبعض الأشاعرة[121]: إن الإقرار بالشهادتين شطر الإيمان وجزؤه، فمن صدّق بقلبه ولم يقر بلسانه لا مرةً ولا أكثر مع القدرة على ذلك، لا يكون مؤمناً عندنا، ولا عند الله تعالى((122)).

وجعل مباحث الإيمان برسله وملائكته وكتبه واليوم الآخر مندرجة في الكلمة الثانية وجعلها الجنة الثانية المحتوية على مقتطفات ثمار المقاصد السمعيات، مشيراً إلى أن الجنتين المدعوتين بقوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ

---

112 - ينظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، ص: 70

113 - هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، ولد سنة (٣٢٨هـ) بخارى، والبيهقي إعتناء بآرائه، في شعب الإيمان، توفي سنة (4003هـ). ينظر: سير أعلام النبلا للذهبي، ج: 33/ ص: 219 .

114 - ينظر: شعب الإيمان، للبيهقي، ج: 2/ ص: 57 .

115 - ينظر: الشهادتان معناهما، وما تستلزمه كل منهما، لعبد الله بن جبرين، ج: 1/ ص: 5 .

116 - ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ج: 22/ ص: 173 .

117 - ينظر: معالم التنزيل لأبي محمد البغوي، ج: 7/ ص: 224 .

118 هو: النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، فقيه أهل العراق، وإمام أصحاب الرأي وصاحب المذهب، وروى عن عطاء، والزهري وقتادة وغيرهم ولد سنة(80هـ)وتوفي في السجن ببغداد سنة(150هـ).ينظر:سيرأعلام النبلا الذهبي:390/6.

119 - ينظر : الفقه الأكبر لأبي حنيفة ، ص: ٣٥٨، وشرح المقاصد للتفتازاني، ج: 5/ ص: 176 .

120 - منهم حماد بن سليمان ، ومن تبعه من فقهاء الكوفة . ينظر لوامع الانوار البهية لمحمد السفاريني ، ج: 1/ ص: 421.

121 - منهم الإمام النووي ، وابن حجر العسقلاني . ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ج: 1/ ص: 109 ، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج: 1/ ص: 47 .

122 ينظر: الفقه الأكبر بشرح القول الموفي، لعلي القاري:78.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

جَنَّتَانِ) سورة الرحمن، الآية: 46 ، حاصلتان نتيجة للإعتقاد والعمل بمقتضى الكلمتين . [123]

ورأي المولوي في المسألة: يقول المولوي في منظومته:

(تلفظ القادر بالشهادة *** شرطٌ كما رجّح جلّ السادة) [124]

أي أن القادر على النطق بكلمتَي الشهادة، شرط له لإجراء أحكام الإسلام عليه، ولكن ليس بركن للإيمان بل شرط له، كما رجح هذا القول جمهور الأشاعرة .[125]

والذي يبدو للباحث أن المولوي -رحمه الله- يوافق رأي جماهير علماء الأشاعرة في حكم التلفظ بالشهادة، وهو عندهم شرط لإجراء أحكام الإسلام عليه وليس بركن، وأما اكتفاء النبـي-ﷺ- وأولي الأمر بالنطق بالكلمتين لمن دخل الإسلام فإنما هو ليدخل في حوزة الإسلام، ثم يتعلم العقائد تدريجياً، ويصدق بها شيئاً فشيئاً، تسهيلاً على الأنام لا للاكتفاء به على الدوام، وبعد ذلك نتأمل أن الشخص إذا نطق بالشهادتين وهو لا ينطق بهما سابقًا حكم بإسلامه كما كان في عهد النبـي-ﷺ-، وكما بينه الرسول -ﷺ- في الأحاديث الصحيحة حيث يقول النبـي-ﷺ-: {أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ، حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ}[126].

فالمقصود أنه إذا أتى بهذه الشهادة فإنه يعصم دمه وماله إذا كان لم يأت بهما قبل ذلك، ثم ينظر في أمره فإن استقام على دين الله -ﷻ- صار له حكم المسلمين، وإن أبى وبقي على كفره وضلاله لم تنفعه الشهادة بمجرد القول، فالمنافقون يقولونها وهم في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم قالوها ولم يعملوا بها بل كفروا بها، وكذبوا الله ورسوله، أو شكوا في دين الله-ﷻ . [127] -

ورأي المولوي -رحمه الله- في مسألة التقليد في أصول الدين:

أن المولوي أتى بقولين على جواز التقليد ومنعه في أصول الدين حيث يقول:

(واختبر قول أكثر الفحول *** امتنع التقليد في الأصول)

(وأنــه صـح بـجـزم الـمضمـر *** وإن عـصـى بـتـركـه لـلنظـر)[128]

في هذين البيتين يظهر أن المولوي لم يكن مع جواز التقليد مطلقاً، ولم يكن مع منع التقليد مطلقاً، يعني لا يجوز التقليد للذين عندهم ملكة علمية وقوة إستنباط الأحكام؛ لأنهم على بصيرة في أمور الدين. ولكن عنده يجوز التقليد للعوام والأطفال؛ لأنهم لم يكونوا مطلعين على علوم الشرعية، كما يقول: أحد طرق كسب الإيمان ومراتبه (التقليد).

الذي يظهر للباحث بعد سرد الآراء أن التقليد لم يجوز مطلقاً، ولم يمنع مطلقاً، كما ذهب إليه المولوي -رحمه الله- .

123 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبد الكريم المدرس، ص: 446 - 447 .
124 - الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبد الكريم المدرس، ج: 1/ ص: 46 .
125 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبد الكريم المدرس، ج: 1/ ص: 46 .
126 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: فإن تابوا وأقاموا الصلاة، برقم: (25) .
127 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للعلامة عبد الكريم المدرس، ج: 1/ ص: 46 .
128 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 57 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

المطلب الثاني: مسألة الإستثناء في الإيمان عند العلماء والمولوي

إختلف العلماء في مسألة الإستثناء في قول المسلم:(أنا مؤمن إن شاء الله)من حيث جوازه وعدم جوازه، على قولين:

القول الأول: ذهب كثير من علماء السلف إلى جواز الإستثناء في الإيمان، وهو قول: عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه) وبه أخذ من بعده من التابعين منهم: علقمة بن قيس[129]، والأسود[130]، ومسروق[131]، ومغيرة بن مقسم [132]، وإبراهيم النخعي، وحماد وسفيان الثوري والإمام الشافعي(رضي الله عنهم) ، والمالكية والحنابلة، والأشاعرة وقالوا:(أنا مؤمن إنشاء اللهـ)ليس بشك في الإيمان وهو قول سلف الأمة.[133]

القول الثاني: ذهب الإمام أبو حنيفة وأبو منصور الماتريدي(رحمهما الله)إلى القول بعدم جواز الإستثناء في الإيمان بالتعليق بالمشيئة لما يوهم من التشكيك[134]. وأدلة أصحاب القول الأول:

1- قوله تعالى:(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)سورة الفتح، الآية:27، وردّ بأنّ هذا لتحقيق الخبر وتوكيده، وليس هذا من الإستثناء في شيء.[135]

2- عن أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) أنها قالت: كان رسول الله -ﷺ- كلما كان ليلتها من رسول الله-ﷻ- يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ »[136]. وقال:سعد الدين التفتازاني-رحمه الله-:((إنه للتبرك في ذكر الله-ﷻ-والتأدب بإحالة الأمور إلى مشيئة الله-ﷻ-، والتبرك عن تزكية النفس والإعجاب بحالها، والتردد في العاقبة والمآل))[137]. وقال: إمام الحرمين عبد الملك الجويني-رحمه الله-: ((الإيمان ثابت في الحال قطعاً لاشك فيه، ولكن الإيمان الذي هو: علم الفوز وآية النجاة، إيمان الموافاة فاعتنى السلف به وقرنوه بالمشيئة، ولم يقصدوا الشك في الإيمان الناجز))[138]. وأما أدلة أصحاب القول الثاني:

1- قال تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) سورة البقرة، الآية: 136، قال: أبو منصور الماتريدي-رحمه الله-: ((فالآية تنقص على من يستثني في إيمانه، لأنه أمرهم أن يقولوا قولاً، بأن لا شك فيه ولا استثناء، وكذلك قوله تعالى:(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) سورة البقرة، الآية: 136، والأصل عندنا: قطع القول بالإيمان، وترك الإستثناء فيه)).[139]

2- قال أبو حفص النسفي[140]-رحمه الله-:((ولا ينبغي أن يقول:أنا مؤمن ان شاء الله، لأنه ان كان للشك فهو:كفر

---

[129] هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت، فقيه عابد، من فقهاء التابعين مات سنة ما بعد (70هـ). ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والرشاد للكلاباذي:575/2.

[130] هو:الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، توفي-رحمه الله- سنة(74هـ). ينظر:سير أعلام النبلاء للذهبي:52/7.

[131] هو:مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، من فقهاء التابعين توفي-رحمه الله- سنة(62هـ). ينظر:سير أعلام النبلاء للذهبي:66/7.

[132] هو: أبو هشام المغيرة بن مقسم الضبي، الكوفي الفقيه الضرير، من صغار التابعين، توفي -رحمه الله- سنة(136هـ). ينظر:تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني:46.

[133] ينظر:الكوكب الأزهر شرح الفقه الأكبر للإمام الشافعي، تحقيق:ياسين عبد الله:125، والإيمان لابن تيمية:310/1، ومتن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري:141/1، وتذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي:310/1.

[134] ينظر: شرح كتاب الوصية للإمام أبي حنيفة:77، وتأويلات أهل السنة لأبي منصور الماتريدي، ص: 265.

[135] ينظر: تفسير القران العظيم للحافظ ابن كثير، ج: 7/ص: 356.

[136] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور، برقم: (2299) .

[137] ينظر: شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني:ج:5/ص:215.

[138] ينظر: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد للإمام عبد الملك الجويني:ص: 400.

[139] التوحيد لأبي منصور الماتريدي، ص:388.

[140] هو:أبو حفص عمر بن محمد بن نجم الدين النسفي، مفسرو مؤرخ ومتكلم من علماء الحنفية، له مؤلفات كثيرة منها:الأكمل والأطول والتسير في التفسير، والعقائد النسفية وغيرها وتوفي بسمرقند سنة(537هـ).ينظر: سير أعلام

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

لا محالة، وإن كان للتأدب إحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى، أو للشك في العاقبة والمآل لا في الآن، أو للتبرك بذكر الله-ﷻ-، أو للتبريء عن تزكية النفس، أو الإعجاب بحاله، فالأولى تركه لما أنه يوهم بالشك)).[141]

قال: الشافعي-رحمه الله-:((إذا سئلتَ عن الإيمان، فقل: أنا مؤمن إن شاء الله، وشنّع عليه الحنفية في كتبهم بأن الإستثناء شك، والشك في الإيمان كفر، وهذا كلام ساقط، لأن: إن شاء الله ليس منحصراً في المشكوك، بل استعمله رسول الله-ﷺ- في المقطوع به، وهو قوله في السلام على الموتى: « وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ » بل المراد من المشيئة: التفويض، إلى الله-ﷻ- بالكلية، أو ذاك بحسب العاقبة، ولله عاقبة الأمور، ليس لأحد اطلاع على شيء من ذلك)).[142]

يقول المولوي -رحمه الله- في مسألة استثناء الإيمان:

(...واستثناؤه) (كأنا إن شاءَ جنابُ المولى *** بالحق مؤمن، يجوز أو لا؟)[143]

استثناء الإيمان، أي تقييده بمشئة الله تعالى، كأن يقول المؤمن: أنا مؤمن إن شاء الله، هل يجوز هذا القول أو لا، فيما يظهر أن المولوي -رحمه الله- مع اختلاف العلماء (رحمهم اللهـ)في هذا الموضوع، حيث يقول: في هذه المسألة اختلف العلماء العقلاء (رحمهم الله)، وهذا الاختلاف ذكرناه آنفاً، فلا حاجة لتكراره، ولكن العلامة عبدالكريم المدرس الكوردي -رحمه الله- ذهب إلى أنه إن كان هذا الاستثناء للشّك في الإيمان حالاً فهو كفر، أو للشك فيه مآلاً؛ لأنه وإن كانت الاستقامة مامولة لكن العاقبة مجهولة، أو للتأدب أو التبرك بذكر الله-ﷻ- أو التّبرّي عن تزكية النفس فلإيهامه الشك الرّكيك، فهذا يجوز عند العلماء، كأن هذا الرأي رأي المولوي؛ لأن المدرس لم يقل شيئا ما يناقض رأي المولوي .[144]

والذي يبدو بعد سرد آراء الفريقين وأدلتهما، أن المدرس -رحمه الله- كونه أشعرياً شافعياً يناصر مذهب الأشاعرة والشافعية ومع ذلك يحاول التوفيق بين القولين، لأن السلف ومن تبعهم من الأشاعرة لايقولون بأن الإستثناء في الإيمان للشك جائز، ولا الحنفية والماتريدية، وكلاهما متفق بأنه إن كان للتبرك والمشيئة وتفويض الأمر إلى الله تعالى جائز، كما يظهر من كلام النسفي الآنفة الذكر، وبهذا يكون الخلاف بينهما لفظي لا غيره والله أعلم .

فإنه يقول: (يكسب بعد الفضل والتأييد *** من كشف ، أو برهان ، أو تقليد) [145]

الإيمان عند العلامة المولوي -رحمه الله- نوعان:

الأول: وهو وهبي وهو فضل من الله تعالى يهب لمن يشاء من عباده الصالحين المخلصين .

والثاني: كسبي، وهذا الكسبي يحصل عليه الإنسان بثلاثة طرق:

الطريق الأول: طريق الكشف والمشاهدة والعيان: وهذا حاصل بالتربي على أيدى الخواص من عباد الله، كما قال المولوي:(يكسب) الإيمان (بعد) مقارنة (الفضل والتأييد) من الله تعالى لعباده (من كشف) قلبي لخبايا أسرار الملكوت حاصل بالتّربّي على أيدي الخواص من عباد الله الذين اجتهدوا في تزكية نفوسهم عن الرذائل بما يضعف قواها من الجوع والسّهر، ومنعها عما تهواه في اليسر والعسر مع دوام ذكر الإله الخلاق ، كما حصل لبعض أصحاب الرسول -ﷺ- حينما قال لهم: (لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَعَلَى فُرُشِكُمْ)[146]. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [147]

والطريق الثاني: طريق البرهان والدليل واليقين، كما أمر الله تعالى رسوله-ﷺ- بأن يقول للكفار هاتوا برهانكم على ما تقولون إن كنتم صادقين؛ لأن البرهان دليل مقنع وملموس يصل المقابل إلى اليقين، وكما بحث

النبلاء للذهبي:120/39.

[141] ينظر: شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني، ص:162.

[142] الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للكوراني:1/56-57.

[143] - الوسيلة في شرح الفضيلة: 1/ 47

[144] - الوسيلة في شرح الفضيلة: 1/ 50 .

[145] - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 55

[146] - أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، برقم: (2512)، وقال هذا حديث حسن غريب.

[147] - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 56 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

سيدنا إبراهيم عن دليل ليؤمن بالله-ﷻ- فنظر إلى السماء فرأى النجوم والشمس والقمر فلما أفلوا قال إني لا أحب الآفلين، عن طريق هذا البحث والتفكر وصل إلى يقين بأن هذه المخلوقات ليست بإله وإنما دليل على وجود إله وهو الله الواحد الأحد [148]

كما قال الشاعر لبيد بن ربيعة: [149]

فَيا عَجَباً كَيفَ يُعصى الإِلَهُ *** أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ

وَفي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ *** تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ

وَلِلَّهِ في كُلِّ تَحريكَةٍ *** وَتَسكينَةٍ أَبَداً شاهِدُ . [150]

لذا يجب على الإنسان أن يَعبُرَ طريق علم اليقين و عين اليقين فعليه أن يصل إلى درجة حق اليقين لإيمانه كما قال تعالى: (فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) سورة البقرة، الآية: 26 ؛ لأنه أصل الأصول وعليه حياة الدارين. كما قال المولوي عن ذلك (أو برهان) وهو الدليل المؤلف من مقدمات يقينية لإنتاج اليقين . [151]

والطريق الثالث:طريق التقليد، كما قال: (أو تقليد) وهو هنا الأخذ بالقول من غير معرفة دليله مطلقا، سمي المولوي هذا الطريق بطريق العوام والأطفال؛ لأن التقليد في أصول الدين مختلف فيه. فإنهم يرون الناس ووالديهما، يصلون، ويصومون، ويتصدقون إلخ، فكانت هذه العوامل بمثابة «البذرة» التي غرست الإيمان الذي تلقاه ممن حوله ومنذ الطفولة المبكرة. [152]

الذي يبدو لي أن العلماء -رحمهم الله-قلّما تحدثوا عن كسب الإيمان، وإنما تحدثوا عن الإيمان وحقيقته، ولكن المولوي -رحمه الله- بزكاوته وعلمه سبقهم في هذا الموضوع وتحدث عنه بشكل علمي ودقيق.

المطلب الثاني: مراتب الإيمان عند العلماء والمولوي :

اختلف العلماء في مراتب الإيمان على أقوال عدة، وذلك حسب مفهوم الإيمان وتعريفه عندهم، من بينهم عالمان فاضلان وهما: العلامة المولوي، والعلامة محمد باقر البالكي (رحمهما الله)، أولاً نبدأ بقول العلامة البالكي حيث قال: الإيمان خمسة مراتب:

ألاول: تقليدي: يعني بمجرد السماع من عدد قليل من الناس: أن الصلاة واجبة،تصدق بوجوبها و تذعن لها.

الثاني: الإيمان العلمي اليقيني، وهو تصدق به بواسطة الدليل الواقعي ولكن لم تشاهده، مثل أن ترى من بعيد _ في يوم من الأيام_ الدخان وتعرف أن الدخان أثر النار، فتعلم أن النار موجودة هناك؛ لأن الدخان الموجود أثرها، وكلما كان الأثر موجودا كان المؤثر موجودا. وترى النار في الليل وتعرف أن النار مؤثرة في الدخان فتعلم أن الدخان موجود، لأنه كلما المؤثر موجودا كان الأثر موجودا، فلذا قال العلماء: العلم اليقيني يحصل من الاستدلال بالأثر على المؤثر، أو بالعكس، أو بأحد الأثرين على الآخر، ويقال لهذين القسمين: العلم والمعرفة والتصديق.

الثالث: الإيمان العيني اليقيني، يعني أن تدرك المعلوم بواحد من الحواس الخمس الظاهرة، مثل مشاهدة اللون بالبصر، وسمع الصوت بالسامعة، ومذاقة الطعم بالذائقة، وشم الرائحة بالشامة، ولمس الحرارة باللامسة، أو أن تدرك ذلك بالعاقلة، أي عين القلب، مثل إدراك المغيبات بعين القلب.

الرابع: الإيمان الحقيقي اليقيني، يعني إدراك الشيء بالحواس بحيث يكون ذلك الإدراك بجميع البدن، كما أن رائحة ورق الريحان في جميع ذرات الورق.

و هذان القسمان يقال لهما: الإيمان الشهودي.

الخامس: الإيمان العرفاني، وهو الذي بعد أن كان مشهودا ومختلطا مع الذرات صار خليلا وقرينا.

ومثال الأقسام الخمسة: علمك بالحمى. ففي وقت ليس لك حمى وما رأيت ذا حمى، لكن سمعت أن الحمى موجودة وقبلتها، يحصل لك الإيمان التقليدي. وإذا رأيت بالبصر ذا حمي، يحصل لك الإيمان العلمي اليقيني. وإذا حصلت الحمى في بعض أعضائك، يحصل لك الإيمان العيني اليقيني، وإذا حصلت في جميع أعضائك الظاهرية

---

148 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 56 .

149 - هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ويعد من الصحابة، ت: 661م .

150 - ديوان لبيد بن ربيعة، حرف الدال، ص: 52 .

151 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج:1/ ص: 57

152 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 57 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

والباطنية، وما خلا عضومن أعضائك إلا وكان مصابا بهام يحصل لك الإيمان الحقي اليقيني. وبعد بقائك مدة على هذه الحالة، يحصل لك الإيمان العرفاني. إذا عرفت هذا: فاعلم أن الكفر يحصل بفقدان الإيمان العلمي اليقيني. فأي شخص يعرف المسائل بطريق اليقيني، فهو مؤمن وليس بكافر _ لكن ليس له إيمان شهودي_ فيخرج جميع المسلمين عن رتبة الكافرين، ولكن ليس لهم فضيلة الإيمان الشهودي، وفيما يأتي توضيح إجمالي لتعلق المجرد بالأشياء.

فعلم أن في بدن الكاتب شيء روحاني يكتب فيه بالمداد والقلم الروحانيين، فيكون لوحا روحانيا، وبالكتابة فيه يمتاز العالم عن العامي، فمن أدرك في نفسه هذا الشيء مستعدا لإدراكه، يعلم أن الله-جلّ جلاله- ليس بمكاني ومقارن لجميع المكان، وليس بجسم ولا جسماني ومتعلق بهما، وكان له الارتباط والقرب والمعينة والإحاطة مع جميع الأشياء، ويعرف أن الكرام الكاتبين بأي وجه يستطيعون كتابة أعمال الناس . [153]

رأي المولوي في مراتب الإيمان :

وأما الشيخ عبدالرحيم المولوي -رحمه الله- انقسم مراتب الإيمان إلى ثلاثة أقسام كما يأتي:

المرتبة الأولى: وهي مرتبة الأعلى وهو الكشف

(لعلك استنبطت أنه نطق *** برتب الإيمان ما منا سبق
ماكان أعلى رتب الإيمان *** ما كان عن كشف وعن عيان
دعها لأصحاب الصفاء والوفا *** هم شاربون شرب هيم للجفا
راضون رائضون بالقضاء *** أنفسهم في أوسع الفضاء)[154]

وهذه المرتبة تكون لخواص المؤمنين الذين وصفهم بقوله هم (أصحاب الصفا) وهم استسلموا أنفسهم لله تعالى ورضوا بكل ما جاء عنده، لأنهم زكت أنفسهم من الشوائب وكدورة النفس، كالأنبياء والرسل -عليهم السلام- وكذلك الأولياء والصديقين، وذكر المولوي -رحمه الله- صفات هؤلاء الذين نالوا هذه المرتبة:

1-أنهم قوم راضون بقضاء الله تعالى .

2- أنهم لا يفكرون إلا بالله تعالى، وأنهم يتجاوزون هذه الدنيا الفانية، وخرجوا بأرواحهم إلى رضى الله .

3- وهم طلقوا الدنيا الفانية وقاموا بالعبادة والتهجد في الليالي المظلمة بإطفاء المصابيح، وهذا مصداقا لقول الرسول (وَصِلُوا الْأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) .[156] [155]

وأشار بقوله:

(خَلَوْا ، جَلَوا مواطنَ الإمكان *** عَلَوا على الزمان والمكان
فعدِموا الرَّواح والصباحا *** بدا الصباحُ أَطفِئوا المصباحا) [157]

وبعد ذلك أشرقت لهم نور المعرفة في قلوبهم كأنهم قالوا بألسنة أحوالهم أطفؤا المصابيح لاحاجة لنا به لأن تجليات الباري عزوجل نور قلوبهم، وهذا ما أشار إليه الآية الكريمة (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) سورة الجن، الآية: 16، خرجوا بأرواحهم الصّافية عن العلاقات المنافية، وأنّهم قد تجاوزوا بأرواحهم العالية عالم نقائص الممكنات الخاصة . [158]

المرتبة الثانية: وهي مرتبة الوسطى:

(أوسطُها ما كان عن برهان *** لِأَبْحُر تموج بالمعاني
ألقوا لدفع عَيلَة الحوالي *** بالساحل اللآلِيَ العوالي
فحقّقوا ودقّقوا المقاما *** فدفعوا ورفعوا الأوهاما
كجامع المعقول والمنقول *** إمامنا المرجع في الأصول

153 - التوفيق بين الشريعة والطريقة، العلامة محمد باقر البالكي، ناشرون – بيروت – لبنان، ص: 21 – 24
154 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 58 .
155 - أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأطعمة، باب: إطعام الطعام، برقم: (3251) .
156 - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 58 .
157 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 58
158 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 58 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

وما تريد الماتريديَّ السَّريْ *** بل أَشْعَرتْ إشارتي للاشْعري)[159]

شرع المولوي في المرتبة الوسطى وقال: (أوسطها) أي أوسط رتب الإيمان(ما كان)أي إيمان حصل (عن) الاستدلال بـ(برهان)، وهذه لرتبة العلماء هم (أبحر) علوم (تموج) تلك الأبحر (بالمعاني) و(القوا) أي أولئك العلماء (لدفع عيلة الحوالي) أي طرحوا لدفع فقر المستفيدين الذين في جهاتهم وأطرافهم ممن لا يقدرون على الغوص في لجج البحار ، قوله (بالساحل) متعلق بقوله « ألقوا » أو صفة لقوله « الحوالي » « اللآلي » جمع لؤلؤ و(العوالي) نعت لها أي الغاليات قيمة وبهاءً (فحققوا) أي أثبتوا لهم (المقام) والمراد به إما المسائل أيضاً فالتدقيق تأكيد للتحقيق ، أو مقدمات أدلة المسائل فالتدقيق بمعناه المعروف عرفاً (فدفعوا) ما كان بصدد الورود من اعتراضات النظّار (ورفعوا الأوهام) أي الشّبهة الواردة من أهل الاغترار، ثم مثّل لتلك الأبحر بقوله (كجامع) العلمين (المعقول والمنقول) وهو(إمامنا المرجع في الأصول) المعتقدة (وما تريد) الإمام أبا منصور (الماتريدي) أي المنسوب إلى قرية (ما تريد) بقرى سمرقند (السري) الشريف (بل أشعرت) وقوله (إشارتي) متنازع فيه لكلّ « من تريد وأشعرت » أي وما تريد إشارتي بقولي « إمامنا » الشيخ أبا منصور ، وإن كان من أبحر العلوم ومن أئمة الأصول، لأني لست مقلداً له، بل أشعرت إشارتي به للإمام أبي الحسن الأشعري) لأنني أشعري العقيدة .[160]

(منهُمُ، بل ومنهم البحر الخَضم *** بالموج بالكل على الكل ارتَطَم
من أُفق العرب شمسُ الحِكَم *** ذرَّتْ، ولكن استَتَرَتْ في العجم
إن تطلبوا براهننا لذالكم *** فذلكم وجودها هنالكم
به انتفَتْ فترةُ علم الوقت *** فيأتي أن أومى إليه يأتي)[161]

(منهم) أي من أبحر العلوم وأهل الاستدلال (بل ومنهم) أي من أرباب الكشف والحال (البحر الخضم) بفتحتين : أي العظيم ، فهو ذو الجناحين وصاحب العلم والعين (بالموج) أي بموجهِ متعلق بقوله الآتي « التطم (بالكل) أي بكل العلوم الدينية المتداولة بيننا (على الكل) أي كل عالم من علماء ناحيتنا في عصره (التطم) يقال: التطم موجُه أي ضرب بعضه بعضاً (من أفق العرب) متعلق بقوله ذرّت (شمس الحكم) جمع حكمة، وهي العلم بأحوال الأعيان الموجودة بقدر الطاقة البشرية (ذرّت) أي طلعت (ولكن استرت) بحذف إحدى التاءين أي استترت في أفق العجم، وهذا بيان لأنه عربي المحتد وعجمي الموطن (إن تطلبوا برهاننا لذلكم) المدعى (فذلكم وجودها) أي شمس طلعة إمامنا (هنالك) أَمَامنا (به انتفت فترة) أي الضعف والفتور في (علم) هذا (الوقت) فصار قوة للعلم وقدوة للعلماء (فيأتي) أي يمكن وفاعله ما بعده (أن) مصدرية (أومى إليه) أي أشار إلى وجوده آية:

(فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبون) كما تشير إلى أمثاله أيضاً من العلماء العاملين .[162]

(لأي وقت كان منه حجة *** فأي وقت حج بالمحجة
ومن علا صفته ورسمه *** أنه كان دائما كإسمه
جوهره مجموعا أو مشوشا *** بحمده ومدحه منقشا
فلم يقع في عين عقده قذا *** بذاك أحمد ومادح بذا)

(لأيّ وقت) أي لكل وقت وزمان من أزمنة حياته (كان منه) أي من وجوده (حجّة) لذلك الوقت على شرف نفسه باحتوائه جمال شخصه ، وإن تنكر ماله من المقام والدرجة (ف) قل لي في (أي وقت حُجَّ) بالمجهول أي صار مغلوباً (بالمحجّة) وإذ عجزت عن الجواب علمت أن كلامي مقارن للصواب (ومن) حرف جر (علا) مصدر بمعنى العلوّ أي ومن علوّ (صفته) العلمية ورتبته العملية (أنه كان دائما) وقوله (كاسمه) خبر كان، واسمه قوله (جوهره) أي شخصه وعنصره سواء كان (مجموعا) بالعافية واستراحة البال (مشوشاً) بالمصائب المورثة للاختلال، وقوله (بحمده ومدحه) متعلق بقوله (منقشاً) وهو خبر كان أيضاً. والحاصل أن شخصه سواء كان مجموع البال أو متمزّق الحال منقش ومتأثر بحمده تعالى ومدحه، كما أن اسمه إذا كان باقياً

---

159 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 59 .
160 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 59 .
161 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 59 .
162 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 60 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

على وضعه دل على حمده، وإذا تشوّش ودخل فيه رمز الاعتلال دلّ على مدحه و مجده، فكان مستقيماً على العبودية في حال السرور وحزن الأذى و(لم يقع في عين عقده) وتسليمه القلبي (قذا) فهو (بذاك) الوضع الجمعي (أحمد) أي كثير الحمد لمولاه (ومادح) له (بذا) لك التشويش الذي أصابه واستولاه .

(أَرْوى هواءُ جريهِ من عَطَش *** أورى الورى بِوَرْيِهِ من غطش

مَن مِن شذاه كلُّ عطرٍ ينتشي *** حضرةُ مَولاي الصفيِّ النودشي

جُعل علمه الذي لدَيْه *** له بمحض الفضل لا عليه

رُزِقَ الأتِّقاءَ حتى ارتقى *** إلى اللقاء باللقاء والبقا)[163]

ثم نظر إلى كونه بحراً وقال هو بحر صافي الماء، طيّب الهواء بحيث (أروى) المتعطّشين إلى مائه الزلال (هواء جريه) لبرودته وصفائه (من عطش) القلب وجفائه، وإلى كونه شمساً وقال (أورى) أي أضاء (الورى) أي الخلق الداخل في لواه (بوريه) أي ناره بل نوره وضياه (من غطش) أي ظلام الجهل الذي غشيه وأغواه، وإلى انتفاء فتورالعلم به وقال (من) موصولة (من شذاه) أي نكهة علومه الفائحة ونسمات معارفه السائحة (كل عطر) وعلوم عصر (ينتشي) وينتشر فتستشمه الأدمغة الفارغة الصالحة (حضرة) خبر الموصول أو لمبتدأ محذوف، ومضاف إلى (مولاي) أي سيدي (الصفي) الخالص في الوجود (النودشي) المنسوب إلى قرية النودشه من قرى « هورامان »[164] ثم أثنى عليه أو دعا له بما يأتي في البيتين وقال (جعل علمه الذي لديه) نافعاً (له بمحض الفضل لا) حجّة (عليه) و(رزق الاتقاء) والاحتراز عن الآثام (حتى ارتقى إلى) مرتبته (اللقاء) ومشاهدة أنوار التجلي والآلاء باتّصافه بوصفي (اللقاء والبقاء) أي وصوله إلى الله -ﷻ- ونيله مقام الاعتدال والصّحو لإفادة من سواه بفيضه وعطاه). [165]

المرتبة الثالثة من مراتب الإيمان وهي مرتبة الأدنى:

(والرتبة الأدنى له هي التي *** عن بور تقليد السوى نبتت

فإن سقاه فيض خالق القوى *** أخرج شطأه إلى أن استوى

فكل رتبة لها رجال *** لهذه العوام والأطفال)[166]

ثم شرع المولوي في بيان المرتبة الأدنى وقال: (والرتبة الأدنى له) أي للإيمان (هي) الرتبة (التي عن بور) أي الأرض غير المزروعة التي هي (تقليد السوى) أي الغير (نبتت) وحصلت (فإن سقاه) راجع إلى النبات المفهوم من نبتت » (فيض » أي الماء الفائض من سماء آلاء (خالق القوى أخرج) نبات الإيمان النابت (شطأه) أي ورقه ونما (إلى أن استوى) على سوقه يعجب الزراع (فكل رتبة) من الأوليين الأوْليين لها رجال صدقوا ما عاهدوا الله -ﷻ- عليه بالعلم والعمل المقبولين لديه، ولهذه المرتبة الأدنى (العوام والأطفال) ربّانا ربنا بالعطاء والنوال ، وأوصلنا منازل العلماء والأصفياء، الذين هم الرجال ، بمنه ورحمته .[167]

فيما يبدو لي أن المولوي -رحمه الله- لم يقصد بمراتب الإيمان شعب الإيمان، بدليل أنه لم يذكر الحديث الذي ذكر النبي -ﷺ-فيه شعب الإيمان، ولم يذكر شعب الإيمان الأخرى التي تحدث بها العلماء (رحمهم الله)، وإنما قصد بها أقسام الإيمان، وهذه الأقسام التي ذكرها هنا قريب من طرق كسب الإيمان التي ذكرها من قبل .

المطلب الثالث: زيادة الإيمان ونقصانه عند العلماء والمولوي

هذه المسألة من المسائل التي خاض المتكلمون فيها كثيراً، واختلفوا فيما بينهم، ومنشأ خلافهم يعود إلى اختلافهم في تعريفه، فمن حصره في التصديق، لم يقل بزيادته ونقصانه، ومن ضمّ العمل إليه، قال بزيادته ونقصانه، ولهم في ذلك مذاهب:

المذهب الأول: إن الإيمان يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وهو مذهب السلف من الصحابة، والتابعين وهو قول: عبدالله بن مسعود وإبراهيم النخعي والحسن البصري وعطاء ومجاهد وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك

---

163 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 61 .

164 يقصد أستاذه علامة عصره الملا أحمد النودشي رحمه الله ولد سنة ١٢٢٧ في قرية (نودشه) وتوفي سنة ١٣٠٢ الهجرية في بلدة (سنندج) ومولده ومثواه الأخير من كوردستان ايران .

165 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 62 .

166 - الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 62 .

167- الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: 1/ ص: 64

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

ومالك بن أنس والإمام الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه (رضي الله تعالى عنهم) وكذلك رأي أهل الحديث، والأشاعرة، والمعتزلة، وغيرهم ((168)). وقد صرح الإيجي في (المواقف) بأن التصديق يقبل الزيادة والنقصان فقال: "والحق أن التصديق يقبل الزيادة والنقصان بوجهين:

الأول: القوة والضعف. الثاني التصديق التفصيلي في أفراد ما علم مجيئه به جزء من الإيمان يثاب عليه ثوابه على تصديقه بالإجمال والنصوص دالة على قبوله لهما . (169)

واستدلوا بأدلة من القرآن الكريم،والسنة النبوية الشريفة، وأقوال السلف والخلف، والعقل وعلى النحو الآتي:

أولاً من القرآن الكريم: هناك آيات كثيرة تنصّ على هذه المسألة، منها:

1-قوله تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) سورة التوبة الآية(124). يقول الإمام الطبري((170))((زادتهم إيمانًا حين نزلت، لأنهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لزمهم فرضُ الإقرار بها والعمل بها بعينها، إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم-ﷺ-من عند الله-ﷻ- فحقٌّ، فلما أنزل الله-ﷻ- السورة، لزمهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله-ﷻ-، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله -ﷻ-وحدوده وفرائضه، فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الإيمان والتصديق بها)) .((171))

2-قوله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) سورة الأنفال، الآية: 2، قال:أبومحمد البغوي((172)) في تفسيره: أي((تصديقاً ويقيناً، ونقل عن بعض السلف: إن للإيمان زيادة ونقصاناً، إذا ذكرنا الله -ﷻ- وحمدناه فذلك زيادته، وإذا سهونا وغفلنا فذلك نقصانه)).((173))

3- قوله تعالى:(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) سورة محمد، الآية: 17 أي: والذين قصدوا الهداية وفقهم الله-ﷻ- لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها وزادهم منها.((174))

-قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) سورة البقرة الآية(260). واطمئنان القلب زيادة في الإيمان، والإعتقاد، لإن اليقين متفاوت في القوة والضعف.((175))

ثانياً من السنة: لقد وردت في السنة الشريفة أحاديث كثيرة، تشير إلى ذلك، منها:

1-قول الرسول-ﷺ-من رواية أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «من رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ».((176))

---

168 ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي:ج: 1/ص: 146، وشرح المواقف للسيد الشريف:ج: 8/ص:330، وشرح المقاصد للتفتازاني:5ج: /ص:210، وفتح الباري لابن حجر:ج: 1/ص:61، ولوامع الأنوار البهية للسفاراني:ج:1/ص: 416، مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 47 .

169 ـ المواقف للإيجي ، ص : 388

170هو:أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري إمام في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، من آثاره:جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الرسل والملوك، توفي ببغداد سنة(310هـ).ينظر: تاريخ بغدادللخطيب البغدادي :162/2، ووفيات الأعيان لابن خلكان:ج: 3/ص: 332.

171(4)تفسير جامع البيان للطبري: ج: 14/ص: 577.

172 هو:أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، الفقيه الشافعي، المفسر، والمحدث، وله: معالم التنزيل في التفسير، والتهذيب في الفقه، وشرح السنة في الحديث، توفي سنة(510هـ)، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي:214/4، وطبقات الإسنوي:205/1.

173 معالم التنزيل للبغوي:326/3.

174 ينظر:تفسير القران العظيم لابن كثير:ج: 7/ص: 315.

175 ينظر:شرح العقائد النسفية:ص: 208، وتقريب المرام في شرح تهذيب الكلام:211/5، مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 48 .

176 أخرجه مسلم في صحيحه باب كون النهي المنكر، برقم: (78) و أحمد في مسنده، كتاب الايمان، باب شعب الايمان

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

2-قوله-ﷺ- من رواية أبي هريرة «قَالَ :الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.((177))
أما نقص الإيمان بالمعاصي، فقد وردت عدة أحاديث فيها ذكر مجموعة من المعاصي، تنقص إيمان من ارتكب منها واحدا، كما ورد في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)وهو أن رسول الله -ﷺ- قال: ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن)) [178]، وفي رواية عن أبي هريرة: ((ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)) [179]. إلا أن هذا الحديث وما في معناه ليس المراد به نفي الإيمان مطلقاً كما تقول الخوارج، ولكن المقصود به نفي كمال الإيمان .[180]
ثالثاً: أقوال السلف والخلف: وقد وردت عن السلف أقوال كثيرة في زيادة الإيمان ونقصه، أورد منها البخاري ما قاله معاذ لأحد الصحابة: "اجلس بنا نؤمن ساعة"، وقول ابن مسعود: "اليقين الإيمان كله"، وقول ابن عمر: "لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر" [181]. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه: "اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً " [182]. وقد استفاض النقل عن السلف أنهم يرون الإيمان يزيد وينقص، يقول بدر الدين الحنبلي في مختصر الفتاوى، بعد أن عرف الإيمان بأنه قول وعمل – قال: وهو – أي الإيمان – "يزيد وينقص، يزيد بالطاعة والحسنات وينقص بالفسوق والعصيان" [183]. ويقول الأشعري قول أهل الحق والسنة – إنهم يقولون: إن "الإيمان يزيد وينقص" [184] ، وهذا هو ما يذهب إليه أصحاب الحديث وأهل السنة ويقرون به [185] . قال الإمام النووي -رحمه الله-: فالأظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الأدلة ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه ويتزلزل إيمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وإن اختلفت عليهم الأحوال وأما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن إنكاره ولا يتشكك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)لا يساويه تصديق آحاد الناس ولهذا قال البخاري في (صحيحه)قال ابن أبي مُلَيْكَةَ أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي (رضي الله عنهم) كلُّهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم من أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل. والله أعلم [186]. رابعاً: العقل:وأما الدليل العقلي على زيادة الإيمان، ونقصانه، فيلزم من عدم القول بالزيادة والنقصان جعل إيمان الفاسق، والمغرق في الخطايا، والمعاصي مساوياً لإيمان الأنبياء-عليهم السلام-، والأولياء، وخواص الخلق من الملائكة، وغيرهم، وهو مسلم لدى السلف، والخلف.[187]
المذهب الثاني: إنّ الإيمان لا يزيد، ولا ينقص، ويمثل هذا الرأي الإمام أبو حنيفة وأصحابه، وإمام الحرمين[188]، وهومذهب أبي منصور الماتريدي، والخوارج، والمرجئة[189]. واستدلوا لنصرة مذهبهم بما

:79/18.
177 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان، برقم: (35).
178 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، برقم: (5578)، و مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، برقم : (57). ولكن في رواية مسلم تقديم السارق على شارب الخمر .
179 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأشربة، برقم: (5578)، و مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي، برقم : (57) .
180 - مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتورا، لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 49 .
181 -أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان،وقال ابن حجر في(تغليق التعليق)لم أقف عليه ج: 1/ص: 18
182 - رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في ((السنة)) ، ج:1/ص: 368، وينظر: شرح الطحاوية، ص: 290 .
183 - ينظر: الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، ص10 ، و مختصر الفتاوى المصرية، ص: 267،
184 - الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، ص:10
185 - المقالات الإسلاميين للأشعري، ج: 1 /ص: 347
186 - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن ج: 1/ص: 148 – 149 .
187 ينظر:شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، للدكتور عبد الملك السعدي:168 .
188 هو:أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، النسيابوري، الشافعي، المعروف بإمام الحرمين، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعية،ولد بجوين(من نواحي نسيابور)سنة(419هـ)،ومن آثاره:البرهان، والورقات،وغياث الامم في التياث،الظلم،توفي سنة(478هـ). ينظر:سيرأعلام النبلاء للذهبي:160/4،وشذرات الذهب،لابن العماد

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

يلي:

1-إن الإيمان اسم للتصديق البالغ الجزم، والإذعان والقبول، والرضا، وهذا لا يتصور فيه الزيادة، والنقصان، لإنه لو نقص، عن بلوغه هذا الحد لم يكن إيماناً .[190]

2-وأجابوا الجمهور على قولهم بزيادة إيمان الأنبياء، والملائكة، عن إيمان آحاد الناس، وقالوا: ليست الزيادة في حقيقة الإيمان، ولكن المراد بها الزيادة بحسب الدوام، والثبات عليه، فالأنبياء قد يفضل على غيرهم باستمرار تصديقهم،وعصمة الله-ﷻ-لهم من الغفلة،فيكون إيمانهم متوالياً، لا انقطاع فيه بخلاف غيرهم.[191]

وأجيب: بأن الإيمان يزيد، ويقوى، بقدر ما ينكشف للمسلم من آيات الله-ﷻ-، وما يطلع عليه من عجائب خلقه، وتدبير كونه، وإحداث بعض الأمور التي لا يدرك وقوعها الإنسان، وأنه يضعف بقدر ما ابتعد المسلم عن ذلك.[192]

3-قالوا: إن الله تعالى جعل الإيمان شرطاً لصحة الأعمال، مع القطع بأنّ المشروط لا يدخل في الشرط لامتناع اشتراط الشيء بنفسه، مثل قوله تعالى:(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) سور النساء، الآية: 124 . وأجيب: بأن الجمهور جعلوا الأعمال ركناً من الإيمان الكامل، وليس جزاءً حقيقة من الإيمان كما قاله المعتزلة.[193]

المذهب الثالث: الإيمان يزيد، ولا ينقص، وهذا توفيق بين ظواهر النصوص، التي جاءت بالزيادة، ومذهب السلف، وهو قول الإمام مالك في إحدى الرواتين عنه، والقاضي عياض[194]وهو يقول: ((الإيمان الذي هو التصديق لا يتجزء، وإنما يكون هذا التجزوء لشيء زائد عليه من عمل صالح، أو ذكر خفي، أو عمل القلب من شفقة على مسكين، أو خوف من الله تعالى، ونية صادقة)) [195]وعلّة ذلك قالوا: أنه لو نقص لذهب كله، فيقع في مذهب الخوارج المكفّرين بالذنوب[196]. وأما رأي المولوي -رحمه الله- في المسألة: يقول المولوي -رحمه الله- في منظومته:

(فيه ازديادٌ وانتقاص حصلا *** أو لا ولا، فيه اختلاف العقلا)[197]

يعني أن المولوي -رحمه الله- ذهب إلى أن مسألة زيادة الإيمان، ونقصانه، مختلف فيه عند العلماء، ولكن المولوي -رحمه الله- بكونه أنه أشعري المذهب في الأصول، هو مع زيادة الإيمان ونقصانه. في نهاية المطاف ظهر لنا أن الفرق الإسلامية قد اختلفوا اختلافاً كثيراً في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه، ويتفق مع رأي الجمهور من بينهم الأشاعرة . والذي يبدو بعد سرد الآراء من بين هذه المذاهب، أن الراجح هو قول الجمهور أن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي؛ لأنهم نظروا إلى حقيقة الإيمان، في عرف الشرع، فالإسلام قد ضم، إلى التصديق أموراً، كما في الصلاة، والصوم، والحج، وغيرها، فالإيمان أصل كل الأصول، وله شعب متعددة، وكل شعب من شعبه تسمى إيماناً، وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها كالشهادة، ومنها ما لا يزول بها، كترك إماطة الأذى عن الطريق، والله أعلم. وهذا هو ما دل عليه كلام الله، وكلام رسول الله-ﷺ-، وكلام العلماء من

الحنبلي:358/3.

[189] ينظر:الفقه الاكبر، لإبي حنيفة مع شرح القاريء:87-88، تأويلات أهل السنة:27، وشرح المقاصد: 211/5.

[190] ينظر: الفقه الاكبر لأبي حنيفة، مع شرحه القاري:87-88.

[191] ينظر:شرح المقاصد للتفتازاني:14/5.

[192] ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، للدكتور عبد اللك السعدي:167-168.

[193] ينظر:شرح العقائد النسفية للتفتازاني:206.

[194]هو:أبو فضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ولد سنة(476هـ)وهو إمام في الحديث، والفقه، توفي سنة(544هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي:212/20.

[195] ينظر:مشارق أنوار العقول، لنورالدين أبو محمد عبدالله:294/2.

[196]ينظر:شرح صحيح مسلم للنووي:112/1،و مباحث الكوراني العقدية، أطروحة الدكتوراه،لشيخي وأستاذي الدكتور: قاسم غفور حسن، ص: 49 .

[197] - الوسيلة في شرح الفضيلة للعلامة المولوي: 1/ 47 .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

سلف الأمة وخلفها، كما مرّ بنا آنفاً.

الخاتمة

ففي الختام من البحث توصلت إلى نتائج أهمها:

1- الكورد وعلماءهم لم يكونوا بمعزل عن خدمة الإسلام والقرآن الكريم وسنة نبيه، بل تنافسوا في ذلك فأكثروا فيه تعليماً وتدريساً وتصنيفاً وجهاداً، للمولوي له حظ وافر من هذه الخدمة، ولكن معظم تلك الجهود خمد بخمود بلادهم إثر أحداث سياسية مؤلمة ومعقدة ومتلاحقة على مرّ الزمن.

2- ترك المولوي بعده عدة مؤلَّفات من بينها منظومة(الفضيلة) باللّغة العربية في علم العقيدة،كتاب الفضيلة هو من الكتب التي خلّفها المولوي في العقيدة الإسلامية وعلم الكلام باللّغة العربية، نظمها بالشعر التعليمي والرّجز، تحتوي على 2031 بيتاً . قد إتخذ السيد المولوي في منظومته الفضيلة منهجاً جديداً في تقسيم المنظومة، فجعلها عنوانه الرئيسي هو: (المشارع) و(جنتين)، ثم المشارع يؤخذ منها (الجفان) وتحتها (الصّبرة)، ثم (الوقر)، ثم (المكيال)، تشبيها للمعقول بالمحسوس. أن هذا الكتاب من الكتب القيمة والمفيدة لمعرفة علم الكلام، ينبغي الإلتفات إليه خاصة في مجتمعنا الإسلامي حيث دخلت فيه أفكار عجيبة وغريبة .

3- إذا أدرك الإنسان حقيقة الإيمان وجد باعثاً من داخل نفسه إلى العمل في مجالات الحياة المختلفة في بناء مجتمع مثالي ليقوم بمهمته في عمارة الأرض ونشر الفضيلة لأن ارتباط السعادة بالعمل في الإسلام ليس مقصوراً على الدار الآخرة وحدها، بل يجري الجزاء عليه في الدنيا، فمن سنن الله فيها أن يُعطي كل عامل مجدٍّ ثمرة عمله، فالطالب أو المدرس، يدعوه دينه إلى أن يكون عاملاً مثابراً مخلصاً متقناً لعمله، لأن الله يحب إذا عمل أحدنا عملاً أن يتقنه، ولهذا نستطيع أن نقول: إن العمل التقي سبب لحصول ثمرته من سعادة وأجر دنيوي وأخروي فيما إذا سُخِّر لصالح الأمة الإسلامية.

4- كثر التنازع بين الفرق الإسلامية حول حقيقة الإيمان وعلاقته بالعمل، والفرق بينه وبين الإسلام، والنتيجة التي توصل البحث إليه هي:أن الإيمان هو التصديق القلبي الذي يظهر أثره في سلوك المسلم، وأن الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية عند الفرد والمجتمع والعمل الصالح هو الثمرة الطبيعية للإيمان، والحركة الذاتية التي تبدأ في ذات اللحظة التي تستقر فيها حقيقة الإيمان في القلب، فللإيمان حقيقة إيجابية متحركة، ما أن تستقر في الضمير حتى تسعى بذاتها إلى تحقيق ذاتها في الخارج، في صورة عمل صالح.

5- الإيمان أصل تنشأ عنه الأعمال الصّالحة وتتبني عليه، كما تنبني فروع الشّجرة على أصلها، وتتغذّى منه، وأن العدد المذكور من شعبه في الحديث المشهور ليس مقصوداً، وإذا كان الإيمان ليس شعبة واحدة فحسب فكذا مقابله الكفر وهو ذو أصل وشعب ، فكما أن شعب الإيمان إيمان ،فشعب الكفر كفر.

التوصيات:

- أوصي لجنة الدراسات العليا تكليف الطلبة بالقيام بدور علمي مشرف لابراز دور العلماء وجهودهم في خدمة الإسلام والمسلمين وتوحيد الصف ونبذ الخلافات والعطف بين أبناء المجتمع المسلم.
- أوصي الطلبة بأن العلماء لم يبخلوا بعلمهم وجهودهم للدفاع عن الدين الحنيف، وأن يأخذوا إخلاصهم وحبهم لله تعالى بنظر الإعتبار، وأن يحذو حذوهم في الصدق والوفاء لله تعالى ورسوله
- لم يدخل التعصب في قلوب العلماء المخلصين في مشارق الأرض ومغاربها، فنوصي بتوحيد الصف والجهد، وأن نقتدي برسول الله في تسجيل انجازات علمية ناشئة عن تراث العلماء العاملين لحماية أبنائنا عن الخلافات والفرقة.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

1- الإبانة عن أصول الديانة للأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق، أبو موسى الاشعري، المتوفى: 324ه، تحقيق: د فوقية حسين محمود، دار الأنصار – القاهرة، ط:1، سنة: 1397هـ .
2- الإتقان في علوم القرآن ، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، المتوفى: 911هـ، تحقيق : عبدالرحمن فهمي الزراري ، دار الغد الجديدة ــ القاهرة ، ط 1 ،سنة: 1427هـ .
3- الأحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، المتوفى: 631هـ، المكتب الإسلامي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي .
4- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، المتوفى: 456هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر – د احسان عباس، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط: 2، سنة: 1403هـ.
5- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المتوفى: 505هـ، دار االمعرفة – بيروت – لبنان .
6- إرشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، المتوفى: 1250هـ، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العربي، ط: 1، سنة: 1419هـ.
7- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد للإمام الحرمين عبد الملك بن عبدالله الجويني، المتوفى: 419هـ، تحقيق: علي عبد المنعم عبد الحميد، اسعد تميم، زكريا عميرات، ط: 1، مكتبة الثقافة – القاهرة، سنة: 2009 م .
8- الإستيعاب في معرفة الأصحاب،الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري المالكي المتوفى: 463ه ، تحقيق: علي محمد البجاري ، مطبعة البجالة – مصر .
9- الإسلام أصوله ومبادؤه، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، ط: 1، وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية، سنة: 1421ه .
10- أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، جمال بابان ، ط 2 ، مطبعة الأجيال ، المجمع العلمي الكوردي – بغداد ، سنة: 1989م.
11- أصول الدين الإسلامي، د. قحطان عبدالرحمن الدوري – الدكتور رشدي عليان، ن: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط: 1، سنة: 1996.
12- أضواء البيان في إيضاح القران بالقران، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، المتوفى:1393هـ، دار الفكر – بيروت، سنة: 1415هـ – 1995م .
13- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، المتوفى: 1396هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط: 5 ، سنة: 1980م .
14- الإقتصاد في الإعتقاد، محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي، المتوفى: 450هـ، ن: مكتبة الشرق الجديدة ــ بغداد مطبعة منير، سنة: 1990م .
15- الأكراد، ألّفه باللغة الروسية ونشره في سنة 1915م البروفيسور. ف . ف مينورسكي، ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور معروف خزنه دار ، مطبعة النجوم – بغداد سنه 1968م .
16- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ، ، ت: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر ، س: 1389هـ-1969م.
17- الأنجم الزاهرات على شرح ألفاظ الورقات، للشمس الدين المارديني الشافعي .
18- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى 403 هـ ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، دار الثقافة الاسلامية – القاهرة، سنة: 1950م .
19- الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة، عبدالله بن عبدالحميد الأثري، ط: 1، مدار الوطن – الرياض، 1424ه – 2003م .
20- الإيمان عند أهل السنة والجماعة للدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، مصدر: الشاملة الذهبية .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

21- الإيمان للقاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، تحقيق: د سعود بن عبد العزيز الخلف، ط: 1، سنة: 2011م .
22- الباقلاني وآراءه الكلامية، رسالة دكتوراه، د. محمد رمضان عبدالله ،ن: مطبعة الأمة ــ بغداد، سنة: 1986م .
23- بحثان في الأدب الكردي ، رؤوف عثمان ، مطبعة الثقافة والشباب – أربيل ، ط 1989م .
24- البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم الدمشقي، المتوفى: 774هـ، ط: 2: مكتبة المعارف – بيروت، سنة: 1410هـ – 1990م .
25- بهجة الأنوار شرح أنوار العقول في التوحيد لنورالدين أبو محمد عبدالله السالمي:124، المتوفى : 1332هـ، ط: 3 ، عمان، سنة:1989م .
26- تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، محمود بن عبدالرحمن بن أحمد الأصفهاني (ت: 749هـ)، ن: دار الرياحين – بيروت – لبنان، ط: 2، س: 1441هـ .
27- التعريفات ، للسيد شريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ، (ت816 هـ)، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط: 1" 142هـ - 2000م .
28- التفتازاني ومنهجه في شرح النسفية، رسالة ماجستير ، وليد جبار إسماعيل العبيدي ، الجامعة الإسلامية، سنة: 1998.
29- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان أثير الدين الاندلسي، المتوفى: 745ه ، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط: 2، دار الفكر – بيروت، سنة: 1420هـ .
30- تفسير البيضاوي المسمى بـــ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، للشيخ الإسلام قاضي القضاة أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى: 685ه، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط: 1، سنة: 1418ه .
31- تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر السعدي الناصري التميمي، المتوفى: 1956م .
32- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القشري الدمشقي المتوفى 774هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار الطيبة للنشر والتوزيع، الياض-السعودية،1420هـ-1999م.
33- تفسير القرطبي ابو عبدالله محمد بن احمد الأندلسي القرطبي، المتوفى: 671، تحقيق: ابراهيم النعمة، ط 1، دار ابن كثير – دمشق .
34- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر التميمي الشافعي، فخر الدين الرازي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1421هـ-2000م.
35- تفسير بحر العلوم الشهير بتفسير السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي المتوفى 375هـ، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت-لبنان.
36- تفسير جامع البيان عن تأويل آية القرآن المسمى بالتفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى 310هـ، ط1، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1405هـ.
37- تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام مع حاشية المحاكمات، عبد القادر السنندجي من مشاهر علماء الكورد، المطبعة الاميرية – مصر، سنة: 1318ه – 1901م .
38- التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: د شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط: 1، س: 1432هـ - 2011 م.
39- تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق، أحمد بن محمد بن يعقوب مِسكَوَيه الرازي، المتوفى: 932ه .
40- التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، المتوفى: 333ه، تحقيق: د فتح الله خُليف، دار الجامعات المصرية – الاسكندرية – مصر .
41- توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان، مرعى بن يوسف الحنبلي (ت 1033هـ)مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2005م، تحقيق: مركز البحث العلمي-المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

42- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر يوسف بن عبدالله بن محمد القرطبي، دار ابن الجوزي، ط: 1، سنة: 1414ه .
43- حاشية الصاوي على الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي، المتوفى: 1201ه، والخريدة البهية منظومة في العقائد لشارحها أبي البركات أحمد الدردير، وعليها حاشية الصاوي، أحمد بن محمد المالكي الخلوتي، المتوفى: 1241ه، مكتبة القاهرة مطبعة حجازي .
44- حاشية الصبان على الأشموني، أبو العرفان محمد بن علي المصري الشافعي، المتوفى: 1206ه، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة .
45- الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، المتوفي: 911ه، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، سنة: 1405ه – 1985م .
46- خلاصة علم الكلام، عبد الهادي بن محسن الفضلي البصري، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ط: 3، سنة: 1428ه .
47- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل للبخاري، دار أطلس الخضراء، ط: 1، سنة: 1425ه – 2005م .
48- ديوان ترجمان الاشواق ، د. عمر الطباع ، بيروت– لبنان ، ط1 ، سنة: 1417هـ - -1997م .
49- ديوان الحلاج ويليه اخباره وطواسينه ، الدكتور سعدي ضناوي، دار الصادرة للطباعة - بيروت، ط1، 1998م.
50- رسالة التوحيد، لمحمد عبده المصري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 .
51- رسالة في التوحيد، محي الدين كمال الدين بن العربي الطائي، مطبعة سلمان الأعظمي – بغداد، ط:1، سنة: 1972م .
52- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، ط: 27 ، س:1994م .
53- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى: 273ه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية .
54- سنن ابو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني، المتوفى: 275ه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط: 1، سنة: 1430ه – 2009م .
55- سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخراساني، المتوفى: 453ه، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية–بيروت، ط: 3، سنة: 1424ه – 2003م.
56- سنن الترمذي، الجامع الصحيح، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي المتوفى 279هـ، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان .
57- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، (ت: 748)، ت: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، س: 1413م.
58- شرح الجوهرة التوحيد، إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، المتوفى: 1276ه – 1860م، دار السلام – القاهرة، ط: 1، سنة: 1422ه – 2002م .
59- شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، ن: دار أحياء التراث العربي، ط: 3، سنة: 1436هـ - 2014م .
60- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: 792هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، ن: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 10، 1417هـ - 1997م .
61- شرح العقيدة النسفية، للشيخ عبد الملك عبد الرحمن ، ن: دار الأنبار- بغداد .
62- شرح المسايرة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبُغا السُّودُوني، المتوفى: 879ه، مطبعة السعادة – مصر.
63- شرح المقاصد، للإمام مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (712هـ - 793هـ)، ت: عبد الرحمن عميرة، ن: عالم الكتب للطباعة، بيروت – لبنان ، ط2 ، س: 1419 ه- 1998 م .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

64- شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج)، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى: 676ه، دار ابن حزم – بيروت، ط: 1، سنة: 1423ه – 2002م .
65- شرح الورقات، عبد الله بن صالح، دار المسلم – الرياض، ط:3، سنة: 1417ه – 1996م.
66- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الخراساني، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1، سنة: 1423ه – 2003م .
67- الشورى بين النظرية والتطبيق، الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، دار ناشرون – بيروت، ط: 2، سنة: 1438ه – 2017م .
68- صحيح البخاري، أبي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة الجعفي البخاري (ت 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، ط3 ، سنة: 1407هـ - 1987م .
69- صحيح مسلم، الجامع الصحيح (صحيح مسلم): أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النسيابوري المتوفى 261هـ، ط1، دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، سنة: 1415هـ.
70- ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حبنكة، دار القلم ـ دمشق ، ط: 4، سنة: 1414هـ – 1993م.
71- طبقات الشافعية ، للإمام الأسنوي، عبد الرّحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد ، جمال الدين، المتوفى: 772 هـ، ن: دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة: 1407هـ - 1987م .
72- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو . ومحمود الطناحي . ط:1 ، ن: مطبعة عيسى الحلبي – مصر.
73- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، دار مجمع الفقه الاسلامي – جدة، ط: 1، سنة: 1428ه .
74- طريق الهداية - مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، محمد ابراهيم، ط: 2 .
75- العبر في خبر من غبر، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) ، ت: صالح الدين، دار المطبوعات والنشر - الكويت، س: 1960م .
76- العقائد العَضُدية، عضُد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، المتوفى: 756ه، وبهامشه حاشية المرجاني و حاشية الخَلخَاني، دار السعادة – مطبعة عثمانية، سنة: 1316ه .
77- العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط: 2، سنة: 1399ه – 1979م .
78- العقيدة الإسلامية ومذاهبها، القحطان عبد الرحمن الدوري، دار كتاب ناشرون – بيروت، ط: 3، سنة: 1433ه – 2012م .
79- العقيدة الأسلامية، أركانها حقائقها مفسداتها، الدكتور مصطفى سعيد الخن ، الدكتور محي الدين ، ن: دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت ، ط :4، س: 1423هـ ، 2003م .
80- العقيدة الإسلامية، لإبراهيم النعمة، ن: مطبعة الزهراء- الموصل- العراق، ط: 2، سنة: 1422هـ ، 2001م
81- العقيدة المرضية ، للعلامة فقيد العلم والأدب عبدالرحيم الحسيني الشهير بالمولوي والمتخلص بالمعدوم ، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر – ط 1 ، سنة: 1352ه – 1934م .
82- العقيدة المرضية، السيد عبدالرحيم المولوي، شرح وتحليل الملا عبدالكريم المدرس، مطبعة خلف –بغداد ، سنة: 1407--2988م .
83- العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الملك بن عبد الله الجويني، دار المكتبة الازهرية – مصر، ط: 1، سنة: 2015م.
84- علم الكلام بين الأصالة والتجديد، محمد العمري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، العدد 3 .
85- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري، المتوفى:170 ه، مؤسسة دار الهجرة ، تأريخ النشر سنة: 1409ه .
86- الغنية لطالبي طريق الحق عز و جل، للشيخ أبي صالح محي الدين عبد القادر الكيلاني، ط: 1، سنة: 1417هـ – 1997م .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

87- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، المتوفى: 256 ه، ط: 2، دار الريان للتراث - القاهرة، سنة: 1407ه .
88- الفرق الكلامية الإسلامية، د علي المغربي، مكتبة وهبة عابدين – القاهرة .
89- قواعد العقائد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، ت : موسى محمد علي، ن: عالم الكتب – لبنان، ط: 2،سنة: 1405هـ - 1985م .
90- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الكوردي المتوفى: 893ه، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1، سنة: 1429ه – 2008م.
91- اللمع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي ، أبو نصر الطوسي ، تحقيق: عبدالرحيم محمود و طه عبدالباقي ، مطبعة السعادة ، 1960م .
92- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الأثري، المتوفى: 1188ه، مؤسسة الخافقين – دمشق، ط: 2، سنة: 1402ه – 1982م .
93- ماهيّة علم الكلام، بدران بن حسن، دراسة وصفية تاريخية"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 19، صفحة 198-199.
94- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر – بيروت ، 1412ه .
95- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المتوفى: 728ه، الناشر مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، ط: 1، سنة: 1416ه – 1995م .
96- محى الدين بن عربي من شعره، عبدالعزيز سيد الأهل ، مطبعة دار العلم للملايين - بيروت ، ط1 ، سنة:1970م.
97- المحيط في اللغة ، اسماعيل بن عباد كافي الكفاة، المتوفى: 385ه، تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، عالم الكتب –بيروت ، ط 1 ،سنة: 1414ه- 1994م .
98- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د عثمان جمعة ضميرية، تقديم: الدكتور: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، ن: مكتبة السوادي للتوزيع، ط: 2، سنة: 1417هـ-1996م .
99- المسامرة بشرح المسايرة، كمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن ابي شريف القدسي الشافعي ، المتوفى: 906ه، مطبعة السعادة – مصر .
100- المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية،بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ط1،سنة:2003م.
101- المسائل العقدية في النداءات الإلهية في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة، عبد القادر عبد الرحمن نجم الدين البرزنجي ، كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، سنة 1435هـ - 2014 .
102- مشارق أنوار العقول، نور الدين أبو محمد عبدالله بن حُميد السالمي، المتوفى: 1332ه، وهو شرح منظومة (أنوار العقول) والمنظومة والشرح كلاهما للسالمي، تحقيق عبد الرحمن عَميرة، دار الجيل – بيروت، ط: 1، سنة: 1409ه.
103- المصطلحات الأربعة، بلال أحمد البستاني الرفاعي، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، سنة:2011م.
104- المصطلحات العقائدية في القرآن والسنة ، أ د توفيق يوسف الواعي ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، بدون سنة الطبع .
105- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد الحكمي، دار ابن الجوزي ، ط: 3، سنة: 1426ه .
106- معالم التنزيل المسمى (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار طيبة، سنة: 1409هـ – 1989م .
107- المعتزلة، زهدي حسن جارالله ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية – القاهرة – ط 1 ، سنة: 1366ه – 1947م .
108- معجم مقايس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى: 395هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد بن هارون، ط: 1، دار الجيل – بيروت، سنة: 1991م.
109- مفتاح الباب، أبو الفتح بن مخدوم الخادم الحسيني، المتوفى: 976هـ، دار مؤسسة جاب وانتشارات آستان قدس رضوى – مشهد، سنة: 1374ه .

DOI: 10.33193/JALHSS.78.2022.654
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (78) April 2022
العدد (78) أبريل 2022

110-مفردات ألفاظ القرآن الكريم، حسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، ط: 4، سنة: 1430ه – 2009م .
111-مفصل جغرافيا العراق، طه الهاشمي ، مطبعة دار السلام ، ط 1 ، سنة: 1930م .
112-مقاصد الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، مطبعة الصباح، ط: 1، سنة: 1420ه – 2000م .
113-المقاصد وشرحه، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، المتوفى: 793ه، دار عالم الكتب- بيروت، ط: 1، سنة: 1419ه – 1998م .
114-المقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بِشر إسحاق الأشعري، المتوفى: 324ه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: 1، مطبعة السعادة – مصر، سنة: 1950م .
115-مقدمة إبن خلدون تأريخ إبن خلدون، عبدالرحمن بن محمد،ن:دار إحياء التراث العربي-بيروت، لبنان،ط:4.
116-مقدمة الدكتور عز الدين مصطفى رسول لكتاب ميهره جانى مه وله وى .
117-الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الشافعي، المتوفى: 548ه، ط: 1، دار الكتب العلمية – بيروت، سنة: 1413ه – 1153م .
118-المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت: جميل إبراهيم، ن: دار القادسية ، بغداد ــ سنة 1984م .
119-منهج المولوي في علم الكلام ، مقال منشور ضمن مجلة دروس في الإنفتاح على الرأي الآخر ، د . محمد شريف أحمد ، مطبعة رۆژهه لات – أربيل ، ط 2 ، 1434هـ - 2013م، .
120-منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، مصطفى حلمي، ط: 1، ن: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط: 1 .
121-المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ت: د.عبد الرحمن عميرة ن : دار الجيل – بيروت، ط: 1 ، س: 1997م.
122-المواقف، عضد الدين عبدالرحمن الإيجي، وشرحه للمحقق السيد علي بن محمد الجرجاني ، ط 1 ، ن: مطبعة السعادة ــ مصر، س: 1325هـ .
123-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي ، تحقيق :علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط 1 ، 1996م.
124-نهاية الإقدام في علم الكلام، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، سنة: 2004م .
125-نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف، محمد بن عبدالله بن علي الوهيبي، دار المسلم – الرياض، ط: 1، سنة: 1422هـ – 2001م .
126-النودهي وآراءه الكلامية، رسالة الماجستير، د. عبد القادر إبن الشيخ عبد الرحمن شورجة، الجامعة الإسلامية ــ بغداد ، سنة 1427هـ،2006م.
127-النودهي وجهوده النحوية، محمد صابر مصطفى ، رسالة ماجستير – جامعة صلاح الدين – كلية الآداب – 1410هـ 1989م.
128-الوسيلة في شرح الفضيلة، عبدالكريم المدرس، تحقيق: عبدالوهاب ابو السعد،، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط : 1 ، سنة: 2016م .
129-وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى: 681هـ، ت: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت، ط:1، سنة: 1900م .